إحتلال الصراصير

مجموعة قصصية

للأديبة مروة أبو فاتي

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: إحتلال الصراصير – مجموعة قصصية

اسم المؤلف:مروة أبو فاتي

رقم الايداع:17596 /2019م

ترقيم دولي:978-977-6663-57-2

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

موبايل:01144059975 ت: 27304004

إهداء

أهدى
هذه المجموعة القصصية
لأبي وأمي،
ولكل إنسان ساندني
حتى تظهر
هذه المجموعة
إلى النور

مروة أبو فاتي

مقدمة المؤلفة

إذا كنت تريد أن تسرح في بحر من الرومانسية والخيال وتهرب من الواقع المرير إلى واقع به حب وشعور بالطمأنينة ولذة الحياة، فهذه القصص هدية لك حيث تأخذك إلى عالم بلا حدود أو قيود، فكل قصه من تلك القصص هي نسيج من حياتنا إلا قصة واحدة لها مذاق آخر، ولكنها هي أول قصة يخطها قلمي لذلك قررت أن اضعها بتلك المجموعة القريبة إلى قلبي، ربما تجد نفسك بين السطور وتشعر إنك البطل الأساسي بأي قصة من تلك القصص وقد تجد الحل لمعاناتك، فهيا بنا يا صديقي لنسبح سويًا في ذلك البحر.

تقديم

يسر مؤسسة الحسيني الثقافية أن تقدم لجمهور الأدباء هذه المجموعة القصصية " إحتلال الصراصير " للأديبة مروة أبو فاتي ، وهي المجموعةالقصصية الأولى للأديبة وتضم عدة قصص قصيرة باسلوب أدبي جميل ، ولسوف تتوالى إصدارات المؤسسة التى تلبي رغبات الشعراء والأدباء في كل مجالات الإبداع خلال الفترة القادمة ، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من تعاون معنا في سبيل تحقيق أهداف المؤسسة في نشر الثقافة الحقيقية التي تعبر عن هوية الأمة ، وترتقي بالذوق العام وتواكب الحاجة الملحة لالقاء الضوء على ابداعات الشعراء والادباء خارج القاهرة ، ونخص بالذكر نقادنا الافاضل الدكتور حسام عقل ، والدكتور على جاد الحق ،والدكتور رمضان الحضري ، والناقدة رانيا مسعود ، والشاعر عادل عبدالموجود الذين

يثرون الأعمال الأدبية بنقدهم البناء ، ان مشروع مؤسسة الحسيني الثقافية مشروع طموح لاستعادة دور مصر الريادي الموكول بها في عالما العربي منذ بدء الخليقة ، وسوف نمضي قدما لتحقيق هذا الهدف، وبذل الكثير من الجهد لإيماننا بأهمية الثقافة في تحقيق النهضة المأمولة لأمتنا .

لقد قررت المؤسسة منذ بداية عملها أن يكون في أوليات عملها رعاية الابداع والمبدعين لاكتشاف المبدعين الحقيقيين في مجال الأدب ورعايتهم وإلقاء الضوء عليهم من خلال النقد البناء لتسهيل فرصة حصولهم على الجوائز العالمية في مجال الأدب من خلال نقاد مؤهلين للنقد، كذلك فقد أطلقت المؤسسة مبادرة ميثاق شرف المثقفين أفراداً ومؤسسات وجمعيات ، ونود في هذه المقدمة أن نشير إلى ان اهتمام مؤسسة الحسيني الثقافية بشعراء وادباء الاقاليم شيئ أساسي ضمن سياستها برعاية الابداع والمبدعين في كل مكان فهناك الكثير من المبدعين في حاجة لمساعدتهم وإلقاء الضوء على أعمالهم الأدبية، ومؤسسة الحسيني

الثقافية ليست فقط مجرد ندوات أدبية أو ثقافية أو فنية فقط ولاتهدف للربح في المقام الأول ، وإنـما ترعى المبدعين في كل مجالات الابداع ، مثل الفنون التشكيلية وفنون المسرح والسينما وغيرها من الفنون ، نضع بين يدى المثقفين هذا الديوان ، آملين أن يحوزعلى القبول والله الموفق

رئيس مجلس الأمناء

عبدالقادر الحسيني

إحتلال الصراصير

مجموعة قصصية

للأديبة مروة أبو فاتي

التاريخ يعيد نفسه

أحببتها بعد وفاة زوجتي ولكني لن أقدر على الزواج منها، فقد توفيت زوجتي بعد صراع مع المرض وتزوج الأبناء، شعرت بوحدة رهيبة ذهبت إلى النادي وتعرفت على أصدقاء جدد، اندمجت مع الرواد فوق الستين وعدت أيضًا لممارسة الرياضة والقيام بالرحلات وأثناء إحدى الرحلات تعرفت عليها وأصبح هناك صداقة قوية بيني وبينها، ثم بعد فترة أصبح حبًا عميقًا
كنت أغلط نفسي في البداية وأتسائل هل من الممكن أن أحب بعد هذا السن وبعد زوجتي؟
فزوجتي الراحلة لم تكن مجرد زوجة، فقد كانت أيضًا حبيبتي قبل أن أتزوجها، لذلك أتعجب كيف لي أن أحب مرة أخرى وبعد هذا العم!
ولكني أيقنت أني أحبها بالفعل، بل غارق حتى الثمالة بحبها واكتشفت أنها أيضًا تحبني فقد كانت تصغرني بخمس سنوات وهي أيضًا
كانت زوجة وأم وجده ولكنها انفصلت عن زوجها، واكتشفت بعد هذا السن والعمر والخبرة الطويلة أن الحب ليس له سن ولا وقت، وبدأت معركتي مع بناتي، حاولت ان أقول لهم إني أريد

الزواج وأشعر بالوحدة وأريد ونسًا لي بآخر أيامي، فكان الجواب هو الرفض التام وإنهم سوف يكرسون حياتهم لي، ولكن هيهات فكل واحدة منهن لها حياتها (والدنيا مشاغل)!

وعرضت على كل واحدة منهن أن أمكث معهن ولكني لن أرتاح إلا ببيتي، بكت ابنتي الصغرى بشدة قائلة:

لن أقدر أن أتخيل أي أحد مكان أمي

واستسلمت لهن ولكني اشتاق إليها، وأفعل مثلما يفعل المراهقون، أتصل بها لأسمع صوتها وأغلق الهاتف!

أسمع الأغاني القديمة لأم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم وأشعر بلوعة الإشتياق، ودخلت بدائرة الإكتئاب ونصحني أحد أصدقائي المقربين أن أواجهه بناتي مرة أخرى لأنه لن يشعر بي أحد إلا من ذاق من نفس كأسي

(ما حك جلدك مثل ظفرك)

وقررت أن أبدأ الحرب وأوجههم مرة أخرى ولن أستسلم هذه المرة وسأضحي من أجل حبي وأحارب مثلما حاربت أكثر من ثلاثين عامًا لحبي الأول، والآن لن أترك حبي الأخير.

كان زمان

كانت الساعة تقارب الثالثة عصرًا، لم أجد شيئًا أفعله، فجأة تذكرت تلك الكافيتريا التي كنا نجلس عليها أيام الدراسة أنا وصديقاتي وأصدقائي، فقد مر أكثر من أربعة وعشرين عامًا بعد أن تزوجت وأنجبت ابنتي وتوفي زوجي منذ سنتين، وتزوجت ابنتي وسافرت مع زوجها إلى لندن، ابتعدت عن صديقات وأصدقائي منذ زمن ولكن الملح الآن داخلي هل سأجد الكافتيريا أم لا!

ذهبت بالفعل ووجدتها ولكنها تغيرت كثيرًا مجاراة للعصر، وجدت شباب الجامعة يجلسون عليها يفعلون كما كنا نفعل أنا وأصدقائي، ولكن الذي تغير أني لم أجد في هؤلاء الشباب والفتيات الإحترام الذي كان بيننا، وجدت أنماطًا غريبة عن مجتمعنا، كنا أيضًا شباب وبنات ولكن كان هناك احترام بيننا في كل شيء، كنت أشعر وأنا معهم أنهم أخوة، نتناقش في كل شيء وأي شيء من سياسة لأحوال البلد لخطتنا لمستقبلنا، كانت أسرنا تعلم ما بيننا من صداقة وأخوة، ماذا عن تلك الشيشة التي يشربها بنات وشباب وتلك الضحكة العالية لهذه الفتاة!

جلست على إحدى الطاولات أتذكر ما كان وأنا فى قمة تفكيري لفت نظري رجلان وامرأة، كانوا جالسين في مؤخرة الكافيتريا

شعرت أني أعرفهم وأني سمعت تلك الأصوات من قبل نظر إلى أحدهم وأطال النظر ووجدته مقدمًا عليّ والباقي منهم ينظرون إليّ ووقف أمامي وحدثني قائلًا: أنتِ ليلى عبد الفضيل؟

فابتسمت وقلت: وانت عاصم التاجي؟

قال لي: نعم

وسلمنا على بعضنا بحرارة، قلت: لم أكن أتوقع أن أراك هنا مثلما كنا نفعل أيام الجامعة

عاصم: ولا أنا

ولكنك ابتعدت عنا بعد زواجك ولكننا ظللنا نتقابل أنا ووفاء محمود وصلاح فخري، وهما يجلسان معي الآن هيا لتجلسي معنا، فرحت فرحًا شديدًا وسلمت عليهم بحرارة أيضًا، كان صلاح متزوجًا من وفاء فقد كانا مخطوبين منذ أيام الجامعة، أما عاصم فتزوج وطلق زوجته ولم ينجب منها وسألتهم عن باقي الزملاء فمنهم من سافر ومنهم من أخذته الحياة مثلي، تحدثنا عن ذكرياتنا وطموحنا واتفقنا أن نجتمع كل أسبوع مثلما كنا نفعل، وأن يكون لنا انشتطنا في الحياة مثلما كنا نفعل سابقًا، سنزور دور الأيتام والمسنين وسنساعد، بل هدانا تفكيرنا إلى إنشاء دار مسنين مشتركة بيننا، وفى نهاية المقابلة أوصلني

عاصم إلى باب سيارتي قائلًا: هل تذكرين ما كان سالفًا وأننا كنا سنرتبط وظروفي المادية هي التي منعتني
فضحكت بشده قائلة: هل تتذكر أنه كان زمان
وضحكنا معنا
تعددت اللقاءات بين ليلى وعاصم كان يتقابلان في نفس المكان تذكرا كل المشاعر التي كانت بينهما وفي يوم قابلها عاصم ونظر إليها قائلًا: ليلى أنتِ تعلمين كم أحبك وتعلمين أيضًا أنك أول حب بحياتي، لذلك أطلب الزواج منك
نظرت إليه ليلى بخجل وقالت: هل سنتزوج بعد هذا العمر؟
عاصم: ولمَ لا، ليلى أنا لم أنساكِ طوال هذه الفترة تزوجت بالفعل عشت مع زوجتي بالحسنى ولكن ما زال لحبي الأول مكان بقلبي لا يعلمه أحد غيري
ليلى: أشعر بك جيدًا فقد عشت بنفس الطريقة التي تتحدث عنها فقد كان زوجي شخص محترم وعشت معه وأنجبت أيضا ولكن حبي الأوحد ما زال داخلي
نظر إليها عاصم بفرح وقال: إن كلامك هذا يجعلني أطير فرحًا، لماذا التردد إذًا، فان مشاعرك مثلي تمامًا
نظرت إليه ليلى بجدية: ماذا سيقول عنا الناس وابنائي؟
عاصم بنفس نبرة الجدية: وما هو الجرم الذي سنرتكبه إذا تزوجنا، إننا سنفعل ما كان يجب فعله منذ زمن ولكن لكل شيء

معاد بهذه الدنيا، أما عن الأبناء فكل منهم بحياته ومشغول بها والحقيقة إنك وحيدة مثلي تمامًا دعينا نعيش ما بقى لنا من الحياة بالشكل الذي نتمناه

نظرت إليه ليلى بفرحهة يملأها التردد وقالت: أوافق ولكن يجب أن أستشير أبنائي

عاصم بفرح: وهو كذلك يا حبيبة عمري

وافق الأبناء على مضض فقد شعروا أن هذا سيسعد أمهم، وبدأ عاصم وليلى بالتجهيزات وفي يوم وهما يتجولان قال لها عاصم: هل تتذكرين حلمنا القديم؟

ليلى: ماهو؟

عاصم: كنا نريد أن نسكن بشقة في الإسكندرية إذا تزوجنا، هل تتذكرين يا حبيبتي؟

قالت ليلى: وقد لمعت عينها عندما تذكرت: نعم أتذكر يا حبيبي ولكنه حلم وولى

عاصم: ولكني قررت أن أعيده

ليلى: كيف؟

عاصم: سأبيع شقتي هنا وأشتري شقة أمام البحر ونسكن بها معا

ليلى: إن هذا جنون!

فنظر إليها عاصم بحنان وقال: انتي جنوني، وسأعيش معك كل ما تمنيته

ليلى بخجل: وأنا أعشق جنونك
بالفعل تزوج عاصم وليلى بالإسكندرية كان يتناولان الإفطار كل يوم أمام البحر ويتجولا عليه، حتى برمضان يتناولان الإفطار عليه وكانا يفعلان كل شيء سويًا، وفى يوم وهما يتجولان على البحر ليلًا ممسكًا بيديها نظر إليها وقال: هل أنتِ سعيدة يا حبيبتي؟
ليلى: أنا لم أشعر بالسعادة الحقيقة إلى الآن، وأشعر إنني ابنة السادسة عشر
عاصم بضحك: وأنا أيضًا أشعر مثلك وأشعر إذا مت الآن سأكون بلغت غاية ما أتمنى من هذه الحياة فأنت كل الحياة
ليلى: وأنا أيضًا يا حبيبي، والآن هيا بنا نعود فقد نسيت سترتي وأشعر بالبرد
عاصم بضحك: وأنا أيضًا إنه السن يا عمري، وضحكا معًا

حلاوة الخيانة

كالعادة سألته هل ستأتي معنا لتدريب النادي أنا والأولاد، فرد قائلًا: أنا مشغول كعادتي، لقد قلت لك سابقًا أي شيء تستطيعين فعله بدوني افعليه أنا مشغول بما فيه الكفاية!

ذهبت إلى النادي وذهب كل طفل من أبنائها إلى تدريبه وذهبت هي كعادتها لتمارس رياضة المشي لتغتنم وقتًا بسيطًا لنفسها، بدأت بالمشي وهي ينتابها الشعور الدائم بالملل والخنقة الداخلية، وظلت تفكر في كلام زوجها ورفضه لها وانشغاله الدائم كل الوقت وبخله عليها ولو بوقت طفيف خاصو إنها تركت مهنتها من أجل الأبناء، وفجأة وهي منهكة في التفكير اصتدم بها أحد من خلفها وسقطت على الأرض، سعدها على الوقوف قائلًا: أعتذر لك لكنك توقفت فجأة، هل حدث لك شيئًا؟

هي ملتفتة إليه لا عليك ولكنني توقفت فجأة عن الكلام ناظرة إلى عينه قائلة لنفسها لم أنسى هذه السنين أبدًا أنه هو ذو العينين الخضراوتين، وهو أيضًا سرح بعينها قائلًا: هل أنتِ سارة؟

هي: نعم وأنت خالد أليس كذلك؟

رد مبتسمًا: نعم لقد مضى أكثر من خمسهة عشرة عام على لقائنا الأخير

سارة مبتسمة: بالفعل لقد مضى على رحلة الإسكندرية وقت طويل لم أراك بعدها
خالد: أنتِ السبب لم تعطينني أي شيء يوصلني بك
سارة: إنه القدر الذي يجعلنا نسير بهدى مكتوبة لنا
خالد: لماذا أنتِ هنا في النادي اليوم؟
سارة: أنا هنا كل خميس لتدريب الأولاد وأنتِ؟
خالد: أنا هنا أيضًا لنفس السبب وخلال التدريب أمارس رياضة المشي
سارة: وأنا أيضًا إنها فرصة سعيدة، أستأذنك لأن ميعاد تدريب الأولاد أوشك على الإنتهاء
خالد: تفضلي فرصة سعيدة جدًا، هل من الممكن أن أخذ رقم هاتفك؟
سارة: بالفعل تفضل
عادت سارة إلى البيت وهي تشعر بسعادة لم تشعر بها منذ زمن فقد تعرفت على خالد من خلال رحلة النادي، وشعرت نحوه وقتها بإنجذاب وهو أيضًا ولكن انتهت الرحلة وانتهى كل شيء مثل ما ينتهي كل شيء في الحياة!
وهي منهكة في تفكيرها وذكرياتها الفائتة، عاد زوجها وسألها عن الطعام أحضرته وبعدها ذهب إلى النوم، أخرجت حافظة

الصور من دولابها وأخذت تنظر إلى صورها القديمة شعرت بنشوة أرادت أن تعود إلى الوراء ثانيًا ولكن هيهات..!
جاء الميعاد التالي لتدريب أبنائها كانت تشعر بشعور غريب أرادت أن تسيطر عليه، ولكن كان الشعور أكبر من أن تسيطر عليه، ذهب الأبناء للتدريب وذهبت هي لتمارس رياضة المشي كعادتها، كانت تلتفت حولها بحثًا عنه ولكنه لم يأتي وأوشك ميعاد التدريب على الإنتهاء شعرت بخيبة أمل داخلية وهمت بالإنصراف، وفجأة ظهر بابتسامته الجميلة وعيناه الخضراوتين تنظر إليها وقال: هل كنتِ سترحلين؟
سارة: بالفعل فقد أوشك ميعاد التدريب على الإنتهاء
خالد: لقد تأخرت اليوم في العمل هذا ما جعلني أذهب بالأولاد متأخرًا عن ميعادهم
سارة: ولماذا لم تأتي بهم أمهم؟
خالد: زوجتي تعمل طبيبة وغالبًا فى نبطشيات
سارة: وأنت ماذا تعمل؟
خالد: محاسبًا بأحد البنوك، وأنتِ؟
سارة: لقد تركت العمل لتربية الأبناء خاصة لأن زوجي أغلب الوقت مشغولًا بعمله
خالد: وهو ماذا يعمل؟
سارة: مدير شركة

سكت خالد قليلًا ثم قال: لماذا هربت مني زمان؟
ارتبكت سارة قائلة: أنا لم أهرب منك، أنت لم تحاول!
نظر إليها بحدة قائلًا: أنت لم تعطيني الفرصة!
زاد ارتباكها قائلة: إن هذا الكلام لن يجدي نفعًا الآن لقد تزوجت وأنجبت، وأنتِ أيضًا كذلك فقاطعها قائلًا: هل أنتِ سعيدة؟
فنظرت إليه أريد أن أذهب الآن لقد انتهى ميعاد التدريب،
عادت إلى البيت وداخلها تساؤلات كثيرة هل هي فعلا سعيدة، وفي نفس الوقت كانت تلوم نفسها على شعورها حيث كان يجب أن تشعر بذلك يجب أن توقف هذا الشعور الذي عاد إلى الحياة من جديد
وجدت منه رسالة على جوالها يعتذر لهما عما بدر منه لأنه شعر إنها ليست سعيدة مثله
جاء موعد التدريب التالي ترددت قبل أن تذهب لتمارس رياضة المشي ولكنها ذهبت وجدته أمامها كأنه ينتظرها، استجمعت شجاعتها وذهبت إليه لتحدثه قائلة: لا أُنكر أنك أيقظت بداخلي مشاعر نسيتها منذ زمن حيث شعرت بحلاوة لم أشعر بها من قبل كأنها حلاوة بداية الخيانة وبالفعل أردت أن أنغمس في تلك المشاعر ولكني لن أقدر حتى ولو كنت أتعذب، ديني وأخلاقي يمنعني أن أتمادى في تلك المشاعر وأعلم أن الله لن يخذلني

فنظر إليها نظرة يملؤها التقدير قائلًا: كنت أريد أن أقول لك لقد خسرتك منذ زمن وكنت أتمنى أن تكوني معي شريكة حياتي لكنه القدر، وأحسد زوجك عليكِ وأتمنى لك كل شيء جميل

سارة: أتمنى لك أيضًا كل جميل

فنظرت إليه ونظر إليها نظرة اشتياق وانصرفا مودعين إلى الأبد

أقوى من الحياة

اتصلت دعاء بصديقتها يارا قائلة: لقد انتهيت سأتي إليكِ بعد نصف ساعة

يارا: أشعر إنني لا أريد الذهاب

دعاء: لقد تحدثنا قبل ذلك، إنه الحفل السنوي لمدرستنا قديمًا وفرصة جميلة لنرى زملائنا سابقًا

يارا بتردد: سوف أكون جاهزة بعد نصف ساعة وأذهب معك

ترددت يارا في اختيار ملابسها فقد كانت تشعر بعدم ارتياح لذهابها، فقد كانت لا تريد أن ترى أي شخص لأنها أصبحت بحالة نفسية غير جيدة بعد طلاقها وخسارتها لحملها الذي لم يكتمل

أتت إليها صديقتها دعاء وذهبا معًا إلى المدرسة، دخلا إلى الحفل اندمجت دعاء مع مجموعة من زملائها، أما عن يارا فقد أتت بشيء تشربه وانزوت في إحدى الأركان بعيدًا عن الناس، نظرت جانبها وجدت شخصًا ينظر إليها بشدة فأشاحت بوجهها بعيدًا، ولكنه اقترب منها وسألها: هل أنتِ يارا سامي؟

يارا بإستغراب وإندهاش: نعم أنا من أنت ؟

هو: ألا تتذكريني! أنا صديقك منذ الطفولة

يارا بدهشة ممزوجة بفرحة لا أصدق هل أنت سامر أحمد
سامر بإبتسامة: نعم انا
يارا: لقد مضدت سنين كثيرة عمر آخر على آخر لقاء لنا
سامر: نعم كيف حالك! وماذا أصبحت الآن!
يارا بضحكة ساخرة: تزوجت وانفصلت وأعمل مديرة علاقات عامة بإحدى الشركات، وأنت؟
سامر: تزوجت وانجبت ابنتى يارا وأعمل مهندسًا بإحدى الشركات
يارا باستغراب: اسم ابنتك يارا!
سامر بإبتسامة: نعم اسميتها على اسم صديقة الطفولة لقد كنت أحب هذا الاسم بشده
يارا: بالفعل لقد كنا أفضل أصدقاء، يا لها من أيام!
سامر: هل من الممكن أن آخذ رقم هاتفك؟
يارا: بالطبع
ظلت يارا طوال الحفل مع سامر تحدثت في كل شيء وفي النهاية انصرفت مع دعاء مودعة سامر
وفي طريق العودة سألتها دعاء بدهاء: لماذا لم تتحدث مع أحد غير سامر أثناء الحفل؟
يارا: لقد كان أقرب إنسان لي في المرحلة الإبتدائية والإعدادية بمدرستنا

دعاء بإبتسامة خبيثة: بالفعل أتذكر لقد كانت قصة حب رهيبة لم تكتمل

فلمعت عين يارا قائلة: كنا صغارًا ولا نعرف شيء الآن هو متزوج وأنا تزوجت وانفصلت!

دعاء: ربما تعود قصة الحب من جديد

يارا بإنزعاج: مستحيل!

عادت يارا إلى البيت ولم تكف عن التفكير بسامر لقد كانت تتذكره وتتذكر أول مشاعر لها في حياتها فقد كان سامر حبها الأول وتعجبت أنه ما زال يتذكرها بدليل اسم ابنته التي اسماها على نفس اسمها!

أمسكت هاتفها النقال وفتحته وجدت منه رسالة على أحد برامج المحادثة فى جهازها فتحدثت معه برسالة: لقد سعدت بالحفلة اليوم

سامر: وأنا أيضًا وما يسعدني أيضًا إنني وجدتك

يارا: وأنا أيضًا يا سامر

سامر: سأرسل لك صورة لابنتي يارا (وبالفعل ارسلها)

يارا: كم هي جميلة ابنتك

ظل يتحدث معها عن عمله وذكرياتها وذكريات المدرسة ثم سألها: لماذا انفصلتي عن زوجك؟

يارا بحزن: بسبب الأولاد عندي مشكلة في الإنجاب وتتطلب مشقة في العلاج ولم يكن بيننا من الحب ما يكفي ليتحملني فانفصلنا، وماذا عن زوجتك لم تحكي لي عنها؟

سامر: تزوجنا زواجًا تقليديًا وأنجبت منها ابنتي كل حياتي وهي الآن ليست معي سافرت مع أبيها وأمها رحلة

يارا: ولماذا لم تسافر معها؟

سامر: أولا ظروف عملي، ثانيًا أسلوبهم مختلف عني لا أندمج معهم

يارا: أريد ان أسألك سؤالًا محيرًا بالنسبة لي

سامر: تفضلي

يارا: لماذا اسميتها ابنتك على اسمي؟

سامر: ولماذا الاستغراب! لأنك حبيبتي التي تمنيتها دائمًا ولكن القدر باعد بيننا

هل نسيت يا يارا؟

يارا بإرتباك: لماذا هذا السؤال؟

سامر: أرجوك أجيبي عليّ؟

يارا: كنت أعتقد أنه حب مراهقة ونسيته مع مر الزمان، ولكني لم أنسى واكتشفت أنني أبحث عنك في أي رجل!

سامر بإندهاش قائلًا: كنت أعتقد إنني فقط أشعر بذلك

يارا: أحبك بشدة ولم أنساك يومًا واحدًا

فقاطعته قائلة: إن هذا لن يجدي نفعًا، أنت متزوج الآن ويجب أن تحافظ على بيتك، سأذهب إلى النوم الآن
سامر: تفضلي
وأغلقت الهاتف
ظلت يارا طوال الليل تفكر في كلام سامر ولم تستطيع النوم وقررت أن تبعد عنه نهائيًا ولا تكلمه لأنه متزوج ولا يجب أن يكون بينهما أي علاقة من أي نوع،
ذهبت إلى عملها ولم تكف عن التفكير في سامر وشعورها الذي عاد إلى الحياة من جديد بعد أن كان نائمًا
اتصل بها سامر فترددت في الرد عليه ولكنها ردت عليه قائلة: أهلًا بك يا سامر
سامر: أهلًا بيك، أعتذر لك عن كلامي بالأمس ولكني تكلمت عن إحساسي الحقيقي، هل من الممكن أن تعتبرينني صديقًا لك؟
يارا: بالطبع يا سامر
سامر: أشعر بضيق رهيب، هل من الممكن أن أراكِ بعد العمل فى أي مكان؟
يارا بتردد: ولكن لماذا أشرح فى هنا ماذا بك؟
سامر بضيق: لا أريد أن أضغط عليك ولكن..
فقاطعته قائلة: سأقابلك وبالفعل اتفقا على المقابلة بأحد المقاهي
جلست يارا أمامه وسألته: ماذا بك يا سامر؟

سامر: لن أقدر على الإستمرار في هذه الحياة مع زوجتي بهذا الشكل

يارا: ماذا حدث؟

سامر: أعيش مع امرأة لا تحبني ولا أحبها فكل منا يفكر بشكل مختلف لا يوجد بيننا أي اتفاق من أي نوع، الشيء الوحيد المشترك بيننا هو ابنتي

يارا: ولأجلها يجب عليكما التفاهم

سامر: ولكنني أصبحت شخصًا كئيبًا يعيش بدون سعادة، أنتِ الشيء الوحيد الذي يمنحني السعادة بعد ابنتي

يارا بإرتباك: أشكرك على هذه المجاملة

سامر: ليست مجاملة، بالفعل أنتِ مصدر سعادتي، نظر إليها بعمق وأكمل حديثه بجدية أخذ نفس عميق

ثم قال: يارا أريد أن أتزوجك لأني أحبك بشدة

يارا بذهول وارتباك: ماذا تقول يا سامر أنت رجل متزوج، وقد اتفقنا سابقًا أننا أصدقاء فقط و..

فقاطعها قائلًا: أنت تكذبين لأنك تحبينني مثل ما أحبك!

يارا بخجل: لا أنكر يا سامر ولكن يجب إيقاف هذه المشاعر لأنك متزوج

سامر: زواجي لا يمنعني من الزواج مرة أخرى ولكنك ستكونين الأولى بالنسبة لي أنتِ حبي الوحيد فأنا لم أحب غيرك ولن أحب غيرك وأتمنى أن تكونين معي دائمًا

يارا: لن أقدر يا سامر أن أكون زوجة ثانية وأجرح امرأة أخرى!

سامر: أرجو منك التفكير قبل الرد وتذكري جيدًا أني أحبك وأنت تحبينني

عادت يارا إلى البيت وهي تفكر في كلام سامر، هي بالفعل تحبه وتحتاج إليه ولكنها لن تقدر أن تكون زوجة ثانية ولن تتحمل أن تكون سببًا في دمار هذه الأسرة، ظلت تفكر طوال الليل ولم تستطع النوم وفي الصباح اتصلت بسامر قائلة: أوافق يا سامر!

سامر بفرحة: لا أصدق أذني أحبك يا حبيبتي وأشعر أنني سأطير من الفرحة سأتي إليك لنتكلم ونتفق على كل شيء

بالفعل أتى إليها وتقدم إلى أهلها وفي بداية الأمر رفضوا ثم قبلوا على مضض

استمرت فترة الخطوبة ثلاثة أشهر كانت أسعد أيام لسامر ويارا وفي يوم كانا يشتريان أشياء

لبيتهم الجديد نظر سامر في عين يارا قائلًا: لم أشعر بسعادة من قبل يا حبيبتي أنت حب عمري

يارا بحب: أنا أيضًا أشعر بسعادة لم أشعر بها من قبل ولكنني أخاف أن تضيع مني بعد أن وجدتها
سامر: لا تقولين ذلك يا حبيبتي فأنا لن أقدر على العيش بدونك إن بعدت عنك سأموت
يارا: لا تقل ذلك مرة ثانية هيا بنا لنستكمل مشوارنا
تحسنت علاقة سامر بزوجته الأولى لأنه كان بحالة تناغم داخلي تم الزواج وسافرا لقضاء أسبوعًا بإحدى الفنادق وأخبر زوجته الأولى أنه مسافر للعمل
شعر سامر ويارا إنهما يحلقان في سماء الحب، حيث كانا يشعران بتعويض الحرمان الذى عاشاه من قبل، مضى أكثر من ستة أشهر على الزواج وكل يوم يزداد تعلق كلا منهما بالآخر، وكلما شعر سامر أن الدنيا تضيق به ذهب إلى أحضان حبيبته ليشعر بالإطمئنان، وفي يوم ذهب سامر إلى يارا وكانا يتحدثان، رن جرس الباب وكانت الصاعقة، وجد زوجته الأولى أمامه انهالت عليه بالسباب والبكاء وتركته وانصرفت
جلست يارا تهدىء من سامر قائلة: إهدأ يا حبيبي سيكون كل شيء على ما يرام
سامر: كيف ذلك أنا أعلم تفكيرها ستطلب الطلاق أعلم ذلك بالفعل طلبت زوجة سامر الطلاق أو يطلق يارا!

ظل الوضع متأزمًا بين سامر وزوجته وفي يوم ما اتصلت يارا بسامر وقالت له أريد أن أتحدث معك، وبالفعل أتى إليها بدأت بالكلام ولكنه شعر أن الكلام يخرج منها بصعوبة

قالت: لقد فكرت جيدًا يا سامر يجب أن تطلقني

نظر إليها سامر بدهشة، ماذا تقولين؟!

يارا..هذا هو الحل لكي تحافظ على أسرتك وبيتك وابنتك

سامر: ولكنني لن أقدر أنتِ حبيبتي لو تركتك سأموت بالفعل ثم اقترب منها وأمسك يديها ونظر في عينها وقال: لا تقولين ذلك لن أقدر، أنتِ روحي ولن أقدر أن أترك روحي (ثم بكى)

وبكت يارا وحضنته وانهمرا الاثنان بالبكاء

بعد تفكير عميق ومحاولات فاشلة مع زوجته الأولى لم يجد سامر حلا الا طلاق يارا ليحافظ على ابنته

جاء اليوم المحدد للطلاق، كانت لحظات شديدة الصعوبة وكان المأذون أكثر استغرابا قال: لم أجد بحياتي أغرب من هذا الطلاق!

عادت يارا إلى البيت وحيدة انهارت بالبكاء ونامت بإعجوبة

أما عن سامر عاد لزوجته الأولى وقالت له: عدت إليك من جديد لنربي ابنتنا ابتسم لها ابتسامة باهتة وقال: بالطبع ثم نام وهو يشعر أنه ممزق داخليًا

(في الصباح) زوجته سامر توقظه، استيقظ يا سامر ميعاد عملك اقترب، يا سامر أفق لماذا لا تجيب ولكن سامر لم يرد إلى الأبد فقد فارقت روحه جسده!

على الجانب الآخر استيقظت يارا بثقل رهيب وهي تشعر أن الدنيا أصبحت سوداء، ذهبت إلى عملها ثم جلست على مكتبها شعرت بدوار غير عادي وضعت رأسها على المكتب بعد أن طلبت قدحًا من القهوة من ساعي المكتب أتى بالقهوة

يا أستاذة يارا، يا أستاذة يارا، القهوة ولكنها لم ترد ولن ترد إلى الأبد فقد فارقت روحها جسدها وذهبت إلى روح حبيبها!

احنا اتقابلنا قبل كدا؟

لا أعرف أين أنا وما هذا الممر الطويل المظلم الذي أسير فيه وأين آخره؟، هناك ضوءًا بعيدًا يجب أن أذهب إليه وأسرع لكي أهرب من هذا الظلام، أخيرًا سأصل لذلك الضوء، ما هذا ومن هؤلاء الأشخاص، اقتربت من أحدهم أحدثه قائلة: أين نحن وما الذي أتى بي إلى هنا فنظر إلى بازدراء قائلًا: لا أعرف وابتعدي عني اتركيني انتظر مصيري، ابتعدت عنه وذهبت لآخر يجلس ينظر إلى الفراغ أمامه، فكلهم يجلسون القرفصاء ينتظرون في ذلك المكان المضيء، اقتربت منه وسألته: هل من الممكن أن أسألك سؤالًا؟

هو: اتفضلي

أنا: أين نحن وماذا ننتظر؟

هو: اجلسي فكلنا هنا ننتظر

أنا: وماذا ننتظر؟

هو: لا أعلم تحديدًا ولكن عندما يأتي المعاد المنتظر لكل منا سينزل فى دوره

أنا: متى يأتي الدور المنتظر؟

هو: لكل منا وقت معين سينزل حينما يحين الأوان

أنا: وماذا أفعل إلى أن يأتي دوري؟
هو: اجلسي مثلي، وفجأة حدثت ضجة كبيرة، وقفت ووقف معي ننظر ماذا يجري فقلت ماذا يحدث!
رد مبتسماى جاء دور أحدهم وسينزل ليؤدي رسالته
أنا: ولماذا هو مذعور هكذا؟
هو: لأنه سينزل إلى المجهول
جلست بجانبه نتحدث في لا شيء وأي شيء ولكني شعرت بالطمأنينة وأنا معه، وفجأة وجدته ينزلق سألته بخوف إلى أين:
نظر إليّ مبتسمًا حان دوري أراك قريبًا، واختفى
ظللت أنتظر ولا أحدث أحد إلى أن اقتربت مني أحدهم قائلة: أشعر أن دوري سيأتي وفجأة أمسكت بيدي وانزلقنا إلى أسفل سويًا
هيا يا إيمان لقد تأخرنا على الميعاد
إيمان: أنا جاهزة يا أمي، ولكني لا أريد هذه الطريقة في الزواج وأفعل ذلك لكي لا تغضبي مني
الأم: لا تخسري شيئًا ربما يكون هو العريس المنتظر
إيمان بزهق: هيا بنا يا أمي
ذهبا إلى الميعاد، جلسا على إحدى الطاولات بالنادي وبعد نصف ساعة تقريبًا أتت صديقة الأم ومعها العريس سلمت إيمان على صديقة الأم ثم نظرت إلى العريس ونظر إليها شعرت

شعورًا غريبًا شعرت أنها تعرفه ورأته قبل ذلك جلسا بضعًا من الوقت ثم قالت صديقة الأم: هيا يا إيمان أنتِ وعادل لتجلسا سويا وبالفعل جلست معه على طاولة مجاورة وبعد برهة من الوقت تحدث قائلًا: لا أعرف ماذا أقول ولكني أشعر أني أعرفك ورأيتك بالفعل وتحدثت إليك

ردت عليه إيمان: باستغراب وخجل، إن هذا شيء غريب بالفعل أنا أشعر مثلك تمامًا كأنني أعرفك منذ زمن

نظر إليها بإعجاب قائلًا: (هو احنا اتقابلنا قبل كدا؟)

نظرت إليه مبتسمة لا أعرف ربما ولكنه شعور غريب، ظلا يتحدثان مدة طويلة، عادت إلى البيت وهي تشعر بالسعادة وبشيء غريب تشعر أنها تعرفه وتحدثت إليه من قبل ولكن أين لا تعرف! والأغرب إنها تشعر بالطمأنينة وهي معه ولا تعرف سر هذا الشعور.

جاء إلى البيت مع أهله لقراءة الفاتحة وجاءت أمه وأخته وأبوه ظلت أخته تنظر إلى إيمان وهي تنظر إليها ثم سألتها فجأة: أشعر أنني أعرفك وأشعر أنني رأيتك قبل ذلك

إيمان: أشعر مثلك، شعور غريب ربما تقابلت أرواحنا قبل أن نولد

نظر إليها عادل بإعجاب قائلًا: لقد قرأت في هذا الموضوع قبل ذلك وأنا أجزم إننا تقابلنا قبل أن نولد

قالت أخته: أو ربنا تقابلنا في الدنيا بمكان ما ثم قالت بتعجب: (هو احنا اتقابلنا قبل كدا؟) وضحكوا جميعًا

فى الوقت الضايع

هو: حبيبتي سوف أذهب لأمي اليوم لأنها بحاجة إليّ
هي بضجر: ولكن ليس هذا معادها الأسبوعي للمبيت هناك
هو: لكنها مريضة وبحاجة إليّ
هي بتوسل: وأنا أيضًا بحاجة إليك، أشعر أنك بعيد عني
فاقترب منها ورتب عليها، وقال: إنها أمي ولن أقدر على رفض طلبها
هي: كما تشاء، ثم تركته وانصرفت
قالت: وهي تحدث نفسها وماذا أفعل الآن هل أذهب لأمي؟ ولكن ابني عنده تمرين بالنادي، والنادي أقرب إليّ من هنا، لن أذهب إلى أمي ولكني سأشعر بالوحدة كالعادة بعد أن أعود من تدريب ابني وبعد الإنتهاء من عملي، ماذا أفعل؟ أشعر أنني متزوجة وغير متزوجة، حتى عندما يعود إلى البيت ثانيًا فإنه ينام ثم ينام كأنه عائد من عمل شاق من كثرة ما يقوم به من أعمال مع أمه وكثرة (المشاوير)، ثم يأتي ميعاد الذهاب إليها مرة ثانية وأعيش في تلك الدائرة المفرغة
(في النادي) الإبن سليم: أمي لماذا لا يأتي أبي معنا إلى النادي؟
أمل: إنه مشغول بعمله ثم إنه عند جدتك الآن
سليم: ولماذا لا تأتي جدتي عندنا ونرتاح من هذا العناء؟
أمل: إنها لا تحب أن تترك بيتها

سليم: ولكنني أحتاج إلى أبي، أريده أن يراني وأنا أمارس رياضتي
أمل: سوف يأي بإذن الله قريبًا
(عاد عادل إلى البيت)
أمل: اشتقت إليك
عادل: وأنا أيضًا، ولكنني منهك القوى الآن
أمل: ولكني أريد التحدث إليك
عادل بإستغراب: الآن!
أمل: نعم
عادل: قولي ماذا تريدين؟
أمل: هناك رحلة إلى الغردقة بالعمل وأريد الذهاب
عادل: وماذا هناك؟ اذهبي
أمل: هل ستأتي معنا؟
عادل بتردد: لا أعرف ولكني غالبًا لن أتي
أمل بعصبية: لماذا؟
عادل: لن أقدر أن أترك أمي بمفردها!
أمل بنفس العصبية: إنه أسبوع ليس إلا أنا أيضًا لي حق فيك أريد أن أكون معك
عادل بهدوء اقرب للبرود: وأنا أيضًا أريد أن أكون معك ولكنها ستكون بمفردها
أمل بتوسل: قل لأخيك أن يكون معها في هذا الوقت
عادل: أنتِ تعلمين إنها لا ترتاح مع أحد من اخواتي إلا أنا
أمل وهي تكاد تبكي: وأنا!

عادل: أنتِ حبيبتي وزوجتي ولكنها أمي ولكني أعدك أني سأحاول
أمل: هل تعدني؟
عادل: أعدك
(في بيت أم عادل)
عادل: أمي سأذهب رحلة مع أمل أسبوعًا بالغردقة
الأم بذعر: وتتركني بمفردي!
عادل: ولكن زوجتي لها حق عليّ
الأ بشيء من البكاء: لن أقدر أن أمنعك، اذهب معها والله معي
عادل بضعف: لن أذهب يا أمي واتركك وحيدة
الأم بفرح: أنت ابني حبيبي الذي تشعر بي دائمًا
(أمل تعد حقيبة السفر وجاء عادل من عند أمه)
قالت بفرح: هيا يا عادل أنظر إلى حقيبتك لقد أعدتها قل لي لو كان هناك شيئًا ناقصًا
نظر إليها عادل بخجل: لن أذهب معك
أمل بصدمة: لماذ؟
عادل: أمي تحتاجني لن أقدر على تركها
أمل بخيبة أمل: كنت أتوقع ذلك أفعل ما شئت
اقترب منها عادل يحاول أن يخفف عنها ولكنها أزاحت يده قائلة: من فضلك ابتعد عني واتركني الآن، سأذهب إلى النوم لأنني سأستيقظ باكرًا للسفر، وانصرفت إلى حجرة النوم تاركة إياه وهو يشعر بالخجل من نفسه!

ذهبت أمل وابنها ومعها أمها إلى الرحلة، كانت تحاول أن تشعر نفسها بالانبساط وأن تثبت لنفسها إنها بخير، ولكنها لم تفلح وعندما ترى أي زوجين أو حبيبين متفاهمين تشعر أنها مفتقدة لهذه الحياة ولكنها تتغلب على هذا الشعور بإندماجها مع ابنها
وفي يوم وهي جالسة على البحر تشاهد لحظة الشروق كانت تتحدث إلى البحر وتشك وتشعر بالإندماج، لم يكن على الشاطيء غيرها ورجل آخر ولكنها من كثرة الاندماج لم تشعر بشيء حولها ولكنها أفاقت على صوته وهو يحدثها قائلًا:
شعرت أنك مثلي تنتظرين لحظة الشروق هل من الممكن أن انتظرها معك؟
نظرت إليه أمل بإستغراب قائلة: هل تعرفني لتجلس معي؟!
هو: ليس شرطًا أن يكون هناك سابق معرفة بين أي اثنين ليتشاركوا الحديث!
أمل بتعجب: طريق كلامك غريبة ولا أفهم ماذا تريد!
فنظر إليها مبتسمًا وقال: وهو يجلس بالمقعد المجاور لها، لا تتعجبين فأنا جئت هنا هروب من واقعي المرير
شعرت بفضول رهيب ووجدت نفسها تسأله: وما هو واقعك المرير؟!
هو: زوجتي تحب أمها بشكل مرضي، تزوجتها عن حب وكنت أقدر علاقتها بأمها ولكني اكتشفت بعد الزواج إنها تحبها بشكل مرضى، تزوجتها منذ خمس سنوات ولكن أغلب وقتها كانت تقضيه عند أمها حتى إنني في بعض الأحيان كنت أشعر أنني غير متزوج!

نظرت إليه أمل بذهول وقالت: ماذا تقول؟
هو: لماذا تتعجبين؟
أمل بضحك هستيري: لا أصدق ما أسمع!
فنظر إليها قائلًا: لا تتعجبي الدنيا بها أكثر من ذلك
أمل: أنا اتعجب لأني أمر بنفس حالتك، زوجي مثل زوجتك!
هو: شيء غريب أن أراكِ هنا بهذا التوقيت والتشابه بين ظروفي وظروفك!
أمل: هل تعلم يا أستاذ
فقاطعها وقال: اسمي ماجد وانت؟
أمل: اسمي أمل، تشرفت يا فندم
ماجد: الشرف لي، هل تعتقد أن هناك حلًا لهذه المشكلة!
أمل بابتسامتة بها مرارة: ليس هناك حل إنه تعلق مرضي غير طبيعي
ماجد بمرارة أيضًا: أعرف ماذا أقول ولكني أشعر بنوع من الارتياح عندما تحدثت مع أحد يفهم ما أعانيه
أمل: أشعر أيضًا مثلك، ولكني أريد أن أذهب الآن لقد أوشك ابني على الاستيقاظ
ماجد: تفضلي، هل سأراكِ مرة ثانية؟
أمل: لا أعرف، ربما يجمعنا القدر مرة أخرى
ماجد بابتسامته: معك حق (وانصرفت)
جاء اليوم الأخير لانتهاء الرحلة وقررت أمل أن يكون يومًا مختلفًا، لعبت مع ابنها كثيرًا وشاركته كل الأشياء التي يحبها وجلس مع جدته يستريح وركبت هي (البيتش باجي) صدمت

بسيارة، وعلى الفور حملوها من في الفندق ومعهم ماجد وأمها إلى المستشفى، كانت تحتاج لنقل دم فعرض ماجد أن يتبرع بالدم لها بعد أن وجد أن فصيلة دمه نفس فصيلتها
سألت الأم الطبيب عن حالة أمل فرد قائلًا: هي الآن تحت الملاحظة أدعوا جميعًا لها
الأم بانهيار: أشكرك، وانت يا أستاذ ماجد أشكرك على ما فعلته لابنتي، في تلك اللحظة أتى إليها عادل وهو يهرول سأل الأم عن حجرة أمل ونظر إلى ماجد نظرة تسائل ولكن كان همه الآن هو زوجته، دخل إلى حجرتها وجدها على السرير تحت الأجهزة الطبية، بكى وأمسك بيديها، فتحت عينها للحظات نظرت إليه نظرة لن ينساها طوال عمره ثم أغمضت عينها إلى الأبد وأصدرت الأجهزة الطبية صوتًا يدل على أن القلب توقف ونادى عادل بهستريا على التمريض وجاء الطبيب وحاول إنعاش القلب ولكن لا جدوى!
انهار عادل من البكاء وأخذ يهز أمل قائلًا: لا تتركيني الآن ساكون معك دائما وسقط على أحد الكراسى بجانب السرير وقال بانهيار، لقد اضعتها من يدي يا ليت الوقت يعود لأعوضها عن التخاذل الذي فعلته معها، نظر إليه ماجد بعد أن دخل وراء أمها يحاول تهدئتها وهو يبكي أيضًا وقال: للأسف لا نفهم الدرس إلا متاخرًا وانصرف ماجد وهو يبكي على حالها وحاله حيث وجد بها نفسه!

زواج صالونات

ذهبت لتستعد كي تقابل العريس المنتظر الذي أتت به صديقة والدتها، فتحت خزانة ملابسها احتارت أي الملابس تختار شعرت بالحيرة والزهق، كانت تشعر في كل مرة ترى بها عريس إنها مثل السلعة التي يأتي إليها الشاري ليقيمها، كانت تكره هذه الطريقة للزواج ولكن أمها كانت تضغط عليها في كل مرة لأن هذه الطريقة هي المثالية من وجهة نظر أمها، اختارت ملابس ترتديها وجاء موعد العريس المنتظر

دخلت إلى حجرة استقبال الزوار كانت تشعر أنها ستذهب إلى حجرة التعذيب، كادت أن تبكي لكنها حبست دموعها، ألقت السلام وجلست على أحد المقاعد المجاورة للباب، كالعادة لم تستطع النظر إلى العريس لكنها شعرت أن نظراته تلتهمها، كانت في تلك اللحظة تريد أن تتلاشى وتختفي، سألتها أمه بعض الأسئلة العادية كانت ترد عليها كأنها في تحقيق بإحدى قضايا القتل!

إنتهت الزيارة شعرت بعدها إنها كانت محبوسة وأفرج عنها، سألتها أمها ما رأيك به؟

فردت قائلة: لم أراه يا أمي !

الأم بإستغراب: لماذا؟

هي: أنا أرفض هذه الطريقة وأشعر بإحراج شديد عندما أقابل أحدهم كأنني سلعة

الأم بعصبية: لقد قلت لك قبل ذلك أن هذه الطريقة هي المثالية لزواج الفتيات المحترمات
هي: إن قبلني يا أمي سأحاول رؤيته
دخلت إلى حجرتها وهي تشعر بإنهزامية ودونيه، كانت تريد الزواج ولكن ليس بهذه الطريقة، كانت تريد أن يأتي إليها من يراها ويتعلق بها ثم يتم الارتباط بشكل رسمي، كانت لا تريد أن تغضب الله وتدخل في علاقة غير صحيحة ولكن على الجانب الآخر كانت تتمنى أن يدخل قلبها أولًا ثم يسلك الزواج مجراه الطبيعي
وبعد يومين جاء رد العريس المنتظر وهو الرفض لأن لون بشرتها ليس كما يريد!
قررت بعدها أن ترفض هذه الطريقة في الزواج حتى لو وصل الأمر أن لا تتزوج!
ذهبت إلى عملها مثلما تفعل كل يوم وجدت على مكتبها ظرف فتحته وقرأت ما به لم تصدق عينها وجدت ما كانت تنتظره طويلًا زميلها الذي لفت نظرها يقول لها بالجواب أحبك منذ زمن وأريد أن أعرف رأيك وإن كان بالإيجاب أريد أن أرتبط بك
وضعت الجواب على المكتب ونظرت أمامها وجدته ينظر إليها فنظرت إليه بفرحة ممزوجة بالخجل وقالت له: أوافق، أخذ رقم هاتفها وانصرف مبتسمًا

المذكرات

عادل: أخبرني أيها الطبيب هل حالتها أصبحت أكثر استقرارًا؟
الطبيب: لم تعد حالتها أكثر استقرارًا، هي الآن تحت الملاحظة فجلطة بالقلب ليست بالهينة!
عادل بحزن: أشكرك
عاد عادل إلى البيت شعر بحزن شديد دخل إلى حجرة أبناءه نظر إلى أماكنهم الخالية، تذكر لعبهم ونشاطهم الدائم ولكنه حمد الله، إنهم ذهبوا للبقاء عند خالتهم لحين شفاء أمهم نرمين، دخل حجرته نظر إلى المكان الذي كانت تجلس عليه نرمين وشعر بالأسى وقال في نفسه: على الرغم من أنني كنت مشغولًا طوال الوقت إلا إنني أشعر بافتقادها
رن جرس الهاتف فرد قائلًا: أهلا بك يا فندم نحن حسابات مستشفى الأمل التي بها زوجتك نريد الورق الذي طلبناه للحسابات
عادل: وهو كذلك سوف أتي به غدا، أغلق هاتفه وأخذ يبحث عن الورق المطلوب بكل الإدراج ووجده، وهو يغلق الدرج وجد (أجندة) لونها ملفت للنظر فسأل نفسه: ما هذه (الأجندة أنا أراها هنا لأول مرة؟
(وفتح الأجندة وبدأ بالقراءة) ردد الكلام بتعجب رهيب: بهذه الليلة أشعر باحتياج شديد لعادل ولكنه كالعادة عاد من العمل وتناول العشاء ثم أمسك هاتفه الجوال ونام!

(أكمل القراءة بشغف): أخذت اقلب بين قنوات التلفاز ربما أجد بين الأفلام ما يعوضني عن احتياجي العاطفي والنفسي فلم أكن أريد وقتها إلا لمسة حانية أو كلمة دافئة تعوضني عن تعب اليوم!

(أخذ يقلب الصفحات وهو ما زال مذهولًا): اليوم هو عيد زواجنا السابع كنت أنتظر من عادل رد فعل معين فلم أكن أريد أن أكلفه لأنه يتحمل الكثير من الأعباء المالية كان الله بعونه ولكني كنت سأرضى بكلمة جميلة تعبر عن حبه لي ثم يأخذني ونتجول معًا ممسكان بأيدينا ثم نحتسي قدحًا من القهوة معًا، ولكنه قال لي كل عام وأنتِ بخير سامحيني لم أحضر لك هدية لأنك كما تعلمين متطلباتنا المالية كثيرة، اكتفيت بالابتسام له وانصرفت من أمامه ثم بكيت وأمسكت قلمي وكتبت عما كنت أتمنى أن أرى منه!

شعر عادل بكابوس كأنه كان مغمض العينين وفتح عينيه فجأة، ثم أكمل القراءة: بيوم ما دعاني أبي لأن نقضي معه إحدى الرحلات ولكن عادل اعتذر لي متعجبًاا بعمله على الرغم من علمي أن هذا الوقت متاح له أن يأخذ أجازة من عمله، وأيضًا لأني أعلم إنه كان لا يحب أن يخرج معي أو مع أولاده فقد كنت وحيدة أغلب الوقت، كنت أتمنى دائمًا إن نتجول على البحر ونشاهد الغروب معًا والجلوس أمام البحر ليلًا ثم نشاهد القمر وهو يداعب البحر بنوره !

شعر عادل إنه يريد البكاء عما فعله بقلب زوجته ولكنه أكمل القراءة: اليوم هو عيد ميلاد ابن أخي عادل ودعى العائلة كلها

وكالعادة تحجج عادل بعمله ولم أستغرب رفضه للمجيء فقد تعودت على ذلك، ولكن أثناء الحفل شعرت بوحدة رهيبة خاصة وأن كل زوجة من العائلة أتى معها زوجها حينها شعرت بمدى الافتقار الذى أعانيه!

أتذكر جيدًا حفل المدرسة الذي أقامته مدرسة ابنتي وتخاذله عن الحضور متحججًا إنه لا يحب الصخب ضاربًا بشعور ابنته عرض الحائط!

تساقطت الدموع من عين عادل بغزارة وكان يريد ان بغلق المذكرات من كثره الالم الذى شعر به ولكنه أكمل القراءة: أحب زوجي ولكن كثرة إهماله لي واتهامه

الدائم لي وتصيد الأخطاء جعل الحب يذهب هباءً وأعيش معه فقط من أجل أبنائي، ومن أجل الحفاظ على الإطار الخارجي للأسرة، ولكن ما زال هناك شعورًا يراوضني أن أجد بشريك حياتي ما كنت أتمنى وأسأل الله أن يجعل لي مخرجًا

أغلق عادل المذكرات وأغمض عينه بعد أن استلقى على السرير وأخذ يفكر في أخطاءه ونظرته الخاطئة للأمور وحكمه الظالم على زوجته بعدم شعورها به، وبدأ ينظر للأمور بشكل آخر وقال سأغير من نفسي ولكن أسأل الله أن يشفيها،

في الصباح ذهب عادل إلى المستشفى ليرى زوجته ويقبل يديها متمنيا من الله أن يشفيها

دخل إلى حجرتها وجد عندها الطبيب والممرضات شعر بالقلق نظر إليه الطبيب وقال: قبل ربع ساعة كانت زوجتك ستصبح

في عداد الموتى ولكنها معجزة من الله إن أفاقت واجتازت مرحلة الخطر
شعر عادل إنه روحه ستفارقه ولكنه شعر بشيء من الطمأنينة وجرى لسرير زوجته وأمسك يداها وقال بحنان ولهفة: حمدًا لله على سلامتك يا قلبي
نرمين باستغراب: هل كنت قلقًا عليّ؟
عادل: كنت سأموت لو حدث لك شيئًا فأنا أحبك ولن أقدر على العيش بدونك، وعندما تخرجين سنذهب معًا لرحلة ننسى بها كل هذا العناء والتعب
نرمين باستغراب: ولكن ما الذي حدث هل تغير شيء ما
عادل ما تغير إن مرضك جعلني أشعر إنك كل حياتي
نرمين: لا أصدق ما أسمع!
عادل: صدقي يا حبيبتي وقبل يداها

أنت نصيبي

لا أصدق عيني إنه هو ولكن من هذا الطفل الذي معه، لا أتذكر كم سنة مرت على آخر مرة رأيته بها، ولكني أتذكرها جيدًا عندما تركته وهو يحدثني من شدة ارتباكي لم نتحدث إلا قليل وانتهى كل شيء بسرعة مثلما بدأ بسرعة، فقد كنت بالسنة الأولى بالجامعة وهو بالسنة الرابعة وعندما رأيته شعرت بهزة تسري في جسدي وأعتقد أنه هو أيضًا شعر بشيء ما، كنت أتمنى أن يحدثني ولكني كنت أهرب منه خجلًا وفي آخر يوم بالجامعة له حاول أن يحدثني ولكني هربت منه كالعادة
مرت السنين والأيام وارتبطت وتركت خطيبي ومررت بتجارب كثيرة ونسيته ولكني كنت أتذكره كلما ذهبت إلى كليتي لشيء ما وأشعر بالحزن لأني كنت شديدة الغباء فربما كان هو زوجي الآن! ولكن من هذا الطفل الذي معه هل تزوج!
أعتقد أنه تزوج بالفعل ولكن هل سيتذكرني فقد مرت السنوات وفجأه وجدته ينظر إليّ شعرت أني في قمة الإرتباك لكنه لم يرفع عينه من عليّ واقترب مني وابتسم وهو يقول: كيف حالك هل تتذكريني؟
هي: أتذكرك كيف حالك يا أستاذ عصام؟
عصام: بخير يا أستاذة أماني، ثم نظرت إلى الطفل مستفهمة فنظر إليّ قائلًا: إنه مروان ابني

فحاولت أن أخفي انفعالي حاملة الطفل أقبله وقلت: أهلًا بك يا مروان، ثم بدأ يسألني عن أسرتي وأسأله عن أسرته وتبادلنا أرقام الهاتف النقال وانصرف مودعًا

عدت إلى البيت وأنا في قمة الإرتباك والذهول وأتسائل: كيف هي زوجته هل جميلة؟ هل تزوجها عن حب؟

وجدتني أفكر كثيرًا في الأمر ولكني أوقفت تفكيري، لماذا أسأل نفسي كل تلك الأسئلة، إنها تجربة عابرة وانتهت وهو الآن متزوج وعنده طفل

مر حوالي أسبوعين على تلك الواقعة، ذهبت إلى النادي لأمارس رياضتي المفضلة التي انقطعت عنها فترة، وأنا أتجول وجدت ابنة مروان يجري عليّ ويحضنني، لا أعلم لماذا انجذبت إلى هذا الطفل، سألته أين والدتك؟

قال لي ببراءة الأطفال (لقد ذهبت عند ربنا) فسمعت صوت من خلفي قائلًا: لقد توفيت أمه وهي تنجبه كان عصام المتحدث، ارتبكت بشدة وسلمت على عصام، عرض عليّ أن نتجول سويًا وبالفعل تجول معي وذهبنا لنلاعب مروان بألعاب الأطفال تحدثنا كثيرًا وكنت في قمة السعادة ومر الوقت بسرعة فائقة قلت له عن خطوبتي الفاشلة وحدثني عن زوجته وإنها كانت إحدى أقاربه وتزوجها لخلقها ولكنه لم يعش معها وقتًا كافيًا ليحبها فقد حملت منه بمروان من أول يوم زواج وتوفيت عند ولادته، وبعد كلام كثير سألني:

لماذا لم تعطيني الفرصة؟

ارتبكت قائلة أي فرصة!

فنظر إليّ قائلًا: تعرفين ما أقصده، شعرت إنك تبادلينني نفس الشعور وقتها لا أعلم إنه شعور غريب كأنك الجزء التائه مني وكأني وجدت شيئًا أبحث عنه ولكنك لم تعطيني الفرصة مع أني على يقين تام إنك كنت تبادلينني نفس الشعور
شعرت أنني لا أتمالك نفسي وقلت يجب أن أذهب الآن ومشيت وعدت إلى البيت وأنا أشعر بالإستياء من تصرفاتي وبكيت بشدة، فجأة رن جرس الهاتف النقال كان هو رددت عليه وقال: لماذا تفعلي ذلك كل مرة؟ أنتِ قدري والجزء التائه مني أحبك منذ أن رأيتك، هل ستغلقين الهاتف في وجهي أيضًا؟
تمالكت أعصابي وقلت: لن أغلقها إنني أشعر مثلك وكل ما قلته صحيح ولكن لا أعلم لماذا أفعل ذلك من الممكن أن يكون خجلًا أو خوفًا لا أعلم ولكني الآن لن أهرب أنا أيضًا أحبك
رد عليّ بفرحة عارمة قائلًا: إن مروان يسألني عليك منذ أن رآكِ، ويقول لي أين ماما أماني، هل ستقبلين أن تكونين أمًا له؟
فطرت من الفرحة قائلة: لقد اشتقت إليه إنني أحبه بالفعل وأشعر إنه ابني
فرد عليّ مازحًا: هل اشتقت إلى مروان فوالد مروان أيضًا، وضحكنا معا

تكلم

لم أكن أعرف ماذا أفعل مع ذلك الشخص، جذبني إليه بنظراته المستمرة ولم يتكلم

أو يتحدث معي وعلى هذا الحال منذ أربعة أشهر، أكاد أجن إنه ألطف شخص قابلته في حياتي، تعلقت به بشدة مع إنه لم يحدثني في إحدى الأيام ذهبت كعادتي في نفس (الكافيه) لأحتسي قهوتي فوجدته أمامي يبتسم وينظر إلى تلك النظرة التي تجعل الدم يسري في جسدي، وقعت مني إحدى الأوراق التي كنت ممسكة بها فسارع هو والتقطها ونظر في عيني بعمق شديد جعلني في شدة الخجل فأخذت منه الأوراق وذهبت بسرعة ظللت في تلك اليوم أفكر به ولم تذق عيني النوم بتلك الليلة

مرت أيام كثيرة واختفى هذا الشخص لم يعد له وجودًا وحزنت كثيرًا اشتقت إليه بشدة كنت أتمنى أن أراه ولكنه لم يأتي

وفي يوم كنت شديدة الحزن بسبب عدم رؤيته ومشاكل أخرى تمنيت في تلك اللحظة أن أنظر إليه وأراه أمامي، وفجأة وجدته

أمامي بتلك النظرة الجذابة شعرت وقتها أني أريد أن أرتمي في حضنه وأبكي ولكني تمالكت نفسي وأخذت أشرب قهوتي اليومية وأقرأ بكتابي، جلس بالطاولة المقابلة لي وأخذ ينظر إليّ باشتياق كأنه يريد أن يعتذر عن اختفاءه الأيام السابقة، فجأة تذكرت إني تأخرت عن البيت قمت سريعًا وعدت إلى البيت ولكني لم أنم جيدًا في تلك الليلة من الشعور بالسعادة

ظللت أراه كل يوم تقريبًا وننظر إلى بعضنا ونتحدث بالنظرات شعرت إني أعرفه منذ زمن وأصبح يمثل جزءًا كبيرًا من حياتي اليومية ولكنني كنت أريد أن أسمع صوته أو يسمعني

وفي يوم رأيته واقفًا مع أحد أصدقائي فبعد أن تركته استوقفت هذه الصديقة وسألته بعد أن سألتها عن أحوالها من هذا الذي كنت تتحدثين معه؟

الصديقة: إنه خالد فوزي ولكن لماذا تسألين عنه؟

أنا: مجرد فضول

الصديقة: إنه يعمل مدرسًا للحاسب الآلي في مدرسة للصم والبكم، وأنتِ كما تعلمين أحب أن أهتم بأي عمل خيري

أنا: إنها رسالة عظيمة أشعر إنه شخصًا عظيمًا لاهتمامه بالعمل في هذا المجال

الصديقة: إنه بالفعل ممتاز

أنا باندفاع: هل هو مرتبط؟

الصديقة بتعجب: لماذا هذا السؤال، هل أنت معجبه به؟

أنا: أنا بالفعل أعجبت به عندما تحدثتِ عنه لأنه يعمل بهذا المجال

ردت الصديقة بمكر: أعتقد إنه غير مرتبط ولكنه لمح لي أنه معجب بإنسانة ومتردد في مصارحتها

أنا: ولماذا التردد؟

الصديقة: نظرا لظروفه

أنا: ما هي هذه الظروف التي تمنعه؟

وفجأة رن جرس هاتف الصديقة واعتذرت مني وانصرفت قائلة: لدي ميعاد الآن سنستكمل الحديث لاحقًا

ظللت طوال الليل أفكر ما هي تلك الظروف التي تمنعه وهل أنا التي أعجب بها ومتردد في مصارحتها أم مجرد أوهام داخلي انا فقط!

ذهبت إلى نفس المكان في اليوم التالي وأنا عازمة على إنهاء هذا الموضوع سواء بالخير أو الشر لأن الحيرة كادت تقتلني، انتظرت طويلًا على نفس طاولتي المعتاده وأخيرًا أتى وجلس أمامي على الطاولة المواجهة، بعد حوالي ربع ساعة اقترب مني ووقف امامى ونظر الى ونظرت ان يتحدث ولكنه ظل صامتا وحاول ان يتكلم ولكنه لم يستطع فشاور لى اشاره فهمت معناها فنظرت اليه بذهول قائله: هل انت لا تتحدث (ابكم)

فجاوب بعينيه: نعم شعرت أن عيناه ستدمعان ولكنه تماسك وشاور لي إشارة فهمت معناها كأنه يقول لي: الآن وقد عرفت ما رأيك هل تريدين الإرتباط بي؟ !

أنا: قلت بعد أن تمالكت نفسي لم أكن أتوقع ذلك ولكنني لا أعرف ماذا أقول!

فأشار إليّ قائلًا: سوف أعطيك فرصة لتجيبي عليّ غدا وسأنتظرك في هذا الميعاد والمكان وانصرف

ظللت طوال الليل أفكر بقلبي وعقلي معًا، وأخيرًا أخذت قراري، وذهبت إليه في الميعاد المحدد وجدته منتظرًا بنفس المكان فجلست وقلت له بعد التحية: فكرت كثيرًا طوال الليل وحكم عقلي بالنفي، أما قلبي بالإيجاب ولكن قلبي انتصر هذه المرة على عقلي فأنا أعجبت بك أنت وليس بصوتك! شعرت إنه يريد أن يطير من الفرحة وأمسك بيدي وظل يقبلها ويقول بعينه أحبك، بعد فترة من الحديث معه حاولت أن أفهم فيها بعض لغة الإشارة، قال لي: إنه سيغيب شهرًا في عمل ما، وقلت له: أريد أن أطمئن عليك، قال: أخته ستتصل بي لتطمئنني، لأنها ستسافر معه، وقال: إنها أخته الوحيدة وهي وأمه تعلمان عني كل شيء فقد قص لهما كثيرًا عني، قلت: أنا أيضًا لقد حكيت لأخي الوحيد عنك أيضًا ولكنه لا يعلم ما جد في الأمر

وبالفعل سافر واتصلت بي أخته تعرفت عليها شعرت إنها إنسانة جميلة مثل أخيها

بعد مرور شهر ونصف تقريبًا، عاد خالد واتفقت أن أقابله بنفس المكان وعندما تلاقت عيوننا أتى إليّ وقال: لقد اشتقت إليك يا حبيبتي

أنا: وأنا أيضًا

ولكني قطعت كلامي بذهول فقد كان خالد يتحدث بالفعل قلت له: أنت تتحدث يا خالد!!!!

خالد: نعم يا قلبي

أنا: وكيف ذلك؟

خالد: لقد ذهبت في ذلك الشهر لإجراء عملية جراحية لعودة صوتي بفرنسا فقد صرح أحد الأطباء لي أن هناك أملًا بحالتي خاصة وأنا أسمع

أنا: ولماذا لن تقل لب؟

خالد: لم أكن متأكدًا من نجاح العملية ولم أريد أن أعلقك بأمل لم أكن متاكدًا منه

شعرت أن الدموع تتساقط من عيني ولكنه مسح دموعي بيديه، ورفع رأسي إليه قائلًا بحنان: لماذا تبكي يا حبيبتي يا أحلى من رأيت يا من تمنيت أن تكونين زوجتي وحبيبتي لآخر العمر

أنا: أشعر أن الله أنعم عليّ بك وأشعر أيضًا بالفرح لك، وأريد أن أقول لك صوتك جميل جدًا

خالد: ولكنه ليس أجمل منك

وأمسك بيدي، شعرت أنه ممسكًا بها يخاف أن أضيع منه

زواج افتراضي

كانت حائرة تشعر بضغط رهيب بسبب ما يطلبه منها حبيبها الذي وعدها بالزواج عند عودته من السفر، تعرفت عليه بإحدى حفلات أصدقائها المقربين، كانت تكره تلك الحفلات وتلك الأجواء لأن ما تقابله بها عكس معتقداتها وتربيتها ولكن صديقتها ألحت عليها خاصة إنها كانت تمر بحالة صعبة بعد وفاة والدتها، فذهبت إلى الحفل وانزوت بأحد الأركان بعيدًا عن الناس، أتى إليها وتحدث معها وعرض عليها أن ترقص معه ولكنها رفضت، أبدى إعجابه بها وجلس طوال الحفل بجانبها قائلًا: في نهايتها لقد كان أجمل حفل ذهبت إليه، أشعر بشيء غريب تجاهك وأخذ منها رقم هاتفها النقال، ومنذ تلك اللحظة دخل حياتها وعرف عنها كل شيء وهي أيضًا أدمنت وجوده معها، وبعد مدة ليست قليلة صرح بحبه لها وهي أيضًا وجدت به ملاذا بعد فقد أمها، وسافر لعمله بالخارج وظل التواصل عن طريق (الانترنت) ومواقع التواصل الإجتماعي، وعدها بالزواج عندما يعود وعاشت على ذلك الوعد كثيرًا، وتخيلت حياتها معه وتمنت عودته بفارغ الصبر حيث كانت تشعر أنها تحلق بسماء

الحب، تطور كلامه معها أصبح يريد أن يتحدث معها كأنها زوجته بالفعل!

قائلًا: أنت بالفعل زوجتي وأشعر بذلك وأريد أن أشعر معك بكل شيء يشعر به الأزواج!

كانت تحبه ولكنها ترفض فكرة أن تشعر بكل شيء متاح بالزواج قبل الزواج ولو حتى مجرد كلام، حاول معها مرارًا وتكرارًا وفي كل مرة يشعرها بالضيق ويختفي ثم يعود راجيًا طالبًا لنفس الطلب وتنهره، وفي نفس الوقت كانت تريد أن لا يغضب منها وفي كل مرة توشك أن ترضى بما يريده ولكنها تتراجع خوفًا من ربها واقتناعًا أن كل شيء له وقته وهي إلى الآن لم تصبح زوجته بالفعل، وبإحدى المرات وهو يحاول أن يقنعها قالت له: من الممكن أن تتحدث فيما تريد مع سيدات يقبلن ذلك!

رد قائل: أريد أن أشعر بما أريد مع حبيبتي، وحاول مرة أخرى ولكنها نهرته واختفى وقت أطول من ذي قبل وشعرت بالضعف والإحتياج إليه، وعاد مرو أخرى قائلًا: لقد فكرت بحل

هي: ما هو؟

هو: قولي زوجتك نفسي

فذهلت قائلة: ماذا تقول هل جننت؟ لن أقول ذلك بالطبع هذا ليس زواجًا

هو: هل تخافي مني؟
هي: لا، ولكنه مبدأ لن أفعل أي شيء يجعلني أحتقر نفسي في يوم ما
هو: هل هذا قرارك الأخير؟
هي: نعم
اختفى إلى الأبد أغلق هاتفه وحسابه على (الإنترنت) ولم يعد له أي وجود شعرت أنها منهارة وأن الدنيا أسودت بعينها ولكن بنفس الوقت شعرت برضا عن نفسها جعلها تكمل حياتها

صرخة بكماء...!

كعادتها كانت تجلس تتحدث مع من تزعم إنهم أصدقائها من خلال شبكة (الإنترنت) كانت تعتبره وسيلة ترفيهية مثلها مثل كثير من الشباب في مثل عمرها، كانت سارة تبلغ عشرين عامًا بإحدى الكليات الأدبية، انفصل أمها وأبوها ولم يكن لها أخوات إلا من أبيها، وتعيش مع جدتها ولأمها، أما الأم فكانت شديدة الإنشغال عنها بعملها كطبيبة فأغلب وقتها خارج البيت وجدتها كبيرة بالسن ولا تسمح لها بالخروج فلم تجد إلا (الشاتنج) كوسيلة للهروب والتسلية

كانت تكذب من خلاله وتختلق شخصية غير شخصيتها، تعرفت على كثير من الشباب والبنات وكانت تدعي إنها أكبر من سنها بنحو خمس سنوات وأنها مرت بحادث أليم أفقدها حاسة النطق!

كثير من الشباب تعلقوا بها منهم الجاد في كلامه ومنهم من كشفت نفسها وحقيقتها أمامه وشعر بمدى سذاجته،

وفي يوم ما تعرفت من خلال تلك الشبكه العنكبوتيه على شاب تعاطف مع حالتها المزعومة كانت تستغرب تعاطفه الشديد وبعد ذلك صرح لها أنه هو أيضًا أبكم مثلها!

كان كل يوم يتحدث معها بالساعات وفي يوم دار النقاش بينهما كالعادة من خلال (الإنترنت) قائلًا: سارة أريد أن أصرح لك بشيء

سارة: ما هو هذا الشيء يا محمد؟

محمد: أريد أن أقول لك أني تعلقت بك بشدة وأريد الإرتباط بك، أشعر أني أريدك زوجة لي وأريد مقابلتك ومقابلة أهلك والذي شجعني أن أطلب منك ذلك إنك مثلي وتشعري بنفس معاناتي

ردت عليه سارة بضحك شديد وصرحت له إنها كانت تمزح معه وأنها دعابة منها وأنها ليست بكماء وتقدر مشاعره ولكنها تنصحه بعدم تصديق أحد آخر يتعرف إليه عبر جهازه!

فرد عليها بمرارة قائلًا: لقد علمتني درسًا لن أنساه ما حييت لقد استهترت بمشاعري جعلتني أشعر أمام نفسي أنني لا شيء وسأدعُ الله أن يرد لك نفس الإهانة مثلما فعلت معي لتشعري بنفس ما شعرت به، ونصيحة لك راعي الله في تصرفاتك

شعرت بعدها بتأنيب الضمير ولكنها بعد أيام عادت لما تفعله من اختلاق الشخصيات على الناس

مرت الأيام، وفي يوم كانت عائدة من كليتها فطرقت الباب لتفتح لها جدتها ولكنها لم تفتح، استخدمت مفاتيحها ونادت على جدتها ولم تجب دخلت إلى حجرة جدتها فوجدتها على سريرها والدم يملأ المكان فوقعت مغشيًا عليها من الصدمة، مرت ثلاثة أشهر

تقريبًا على مقتل جدتها كانت سارة خلال هذه الفترة طريحة الفراش لا تشعر بمن حولها ولكن الطامة الكبرى إنها فقدت حاسة النطق من هول الصدمة...!

كانت تموت كل يوم مما تشعر به، شعرت أنه عقاب من الله لما فعلته بالناس وخاصة محمد، عادت إلى رشدها أخيرًا ولكن هيهات أن تشعر براحة نفسية، كانت تصلي وتدعوا الله أن يسامحها

وفي يوم بعد مرور وقتًا طويلًا فتحت (الإنترنت) وجدت محمد وقصت عليه ما حدث لها عن طريق الكتابة فرد عليها قائلًا: هل تريدين مني أن اصدقك لقد كرهت ألاعيبك أرجوك لا تتحدثي معي مرة أخرى

فأرادت أن تصرخ قائلة: سامحني ولكن هيهات؟!

كما تدين تدان

استيقظ كعادته ليذهب لعمله، شرب القهوة الصباحية مع السيجارة، أتت أمه بشيء يأكله ولكنه لم يريد فقالت: يجب أن تهتم بصحتك يا أيمن وتأكل فطارك

أيمن: ولكني لا أريد

الأم بانفعال: (اللي يأكل على ضرسه ينفع نفسه) لا تنسى ميعاد اليوم

أيمن: ما هو؟

الأم: العروس التي سنذهب لتراها!

أيمن بنفاذ صبر: ألم تملي يا أمي من هذا الموضوع، أنا لا أريد أن أتزوج

الأم: وماذا تنتظر إذن لقد بلغت الخامسة والثلاثين وتعمل رئيس نيابة وتملك الشقة والسيارة ووسيم ماذا تنتظر إذن...!

أيمن بزهق: كما تريدين يا أمي

وانصرف أيمن ليذهب إلى العمل ركب سيارته وبدأ يفكر، إنه لا يريد الزواج لأنه لا يثق بأي امرأة فقد عرف فتيات كثيرات وسبب جرح عميق للكثيرات، كان يشعر بمتعة عندما تتعلق به أي فتاة لوسامته ومركزه، لذلك لا يريد أن يتزوج فتاة عرفت

رجلًا قبله ويعلم أنه درب من المستحيلات لأن الفكرة تكونت عنده وصدقها لكنه قرر أن يريح أمه ويذهب ليرى العروس،
أمضى يومه بالعمل وكان من ضمن القضايا قضية لفتاة جميلة، وكالعادة أخذت تنظر إليه بإعجاب، كان ذلك يشعره بالمتعة وكان ينظر إليها بعينه التي تجذب أي فتاة
ذهب إلى الميعاد بإحدى النوادي، جلس مع والدته ينتظر العروس، أتت من بعيد وجدها فائقة الجمال والتدين والأخلاق أبهراه، جلست هي ووالدته وتحدث معها وجدها لبقو ومتحدثة جيدة، عندما عاد إلى البيت مع والدته سألته عن رأيه فرد قائلًا:
أعتقد أن هذه المرة أشعر بشعور مختلف أريد أن أجلس معها مرة أخرى لأقرر
تقابل أيمن مع العروس المنتظرة (ملك): أكثر من مرة وفي كل مرة يتعامل معها يتأكد إنها بالفعل زوجة المستقبل المنتظرة التي يتمناها لنفسه
وفي يوم الخطبة وهو يستعد للذهاب، رن جرس هاتفه النقال من المتحدث
المتحدث: هل نسيت صوتي؟
أيمن: لا أعرف

المتحدث: أنا من جرحتها ولعبت بمشاعرها وسببت لها جروحًا عميقة لن تنتهي وفي كل صلاة أدعُ الله أن تذوق من نفس الكأس الذي جعلتني اتجرعه

أيمن بذهول: من أنت؟

المتحدث: أنا ياسمين التي كنت تهيم بها عشقًا ثم تركتها في منتصف الطريق

أيمن: أنا لن أقصد أن..

فقاطعته قائلة: أنا لا أريد منك شيئًا ولكني أردت أن أخبرك أن الله لن يتركك اتقي دعوة المظلوم، وأغلقت الهاتف،

ظل أيمن في ذهول شعر أنه صغير أمام نفسه ولكنه قرر أن يستقر وأن لا يعلق أي فتاة به، ثانيًا وحاول أن يخرج نفسه من شعور تأنيب الضمير لكي يركز بحفل خطوبته

أتى أصدقائه المقربين والأقارب إلى الحفل ببيت العروس، كان يشعر بالسعادة لأنه وجد النمط الذي كان يبحث عنه دائمًا ولكنها كانت سعادة يشوبها تأنيب الضمير بسبب حبيبته السابقة (ياسمين)

جلس بجانب خطيبته وتحدث معها، على الجانب الآخر من الحفل كان صديقه حسين يتحدث مع صديقه طارق قائلًا: لا أعرف من أين أتى أيمن بهذه العروس؟!

طارق: لماذا تقول ذلك أرى أنها فتاة جميلة ومهذبة؟

حسين: بالفعل عندما تراها تقول ذلك ولكن الحقيقة غير ذلك، فهي الفتاة التي يغرم بها أي شاب ويؤثره جمالها وأدبها وعائلتها ثم تتركه بعد أن يتعلق بها!

طارق بذهول: من أين جئت بهذه المعلومات؟

حسين: كان ابن عمي يحبها بشدة وتركته بلا رحمة وانتحر!

طارق: وهو ما زال مذهولًا لا أصدق ما أسمع!

حسين: بل صدق فقد عشت معه تفاصيل قصته

طارق: إذن يحب أن نحذر أيمن

حسين: لا تطفيء فرحته، فربما تكون هذه الفتاة هي المناسبة له، أعتقد أنهما متشابهان، هل نسيت ما فعله أيمن أمامنا مع أكثر من فتاة وآخرهم (ياسمين) لقد حزنت من أجلها

طارق: ولكنه صديقنا

حسين: (إن الله حليم ستار) يجب أن نستر عليها فربما تكون هي الأنسب له

طارق: معك حق، وانتهى الحفل

لم أكن أراه

بسمة: سأنزل يا أمي لأشتري طلبات البيت

الأم: ولماذا الآن لقد تأخر الوقت

بسمة: أشعر بضيق وأريد أن أنفس عن نفسي بعض الوقت

الأم بإشفاق: ولماذا الضيق يا ابنتي ؟

بسمة: مللت من نظرة الناس من حولي لأني بلغت الخامسة والثلاثين ولما ارتبط بعد وكأن عدم ارتباط شيء يشينني والذي يجعلني أكثر ضيقًا هو نوعية العرسان التي أصبحت تأتي لي من أرمل لآخر تجاوز الخمسين!

الأم: أنت من فعلت ذلك رفضتي الكثير من قبل ووضعتي لنفسك شروطًا إلى أن مر بك الزمن

بسمة: كنت أريد أن أتزوج من أراه صديقًا لي وليس مجرد زوج ليس بيني وبينه أي شيء مشترك!

الأم: لا تحزني يا ابنتي إنه القدر ولا هروب من المقدر لك

بسمة بخيبة: أمل أعلم يا أمي، والآن اتركيني أنزل

الأم: انزلي ولكن لا تتأخري

بسمة: وهو كذلك

(في المتجر)

أخذت بسمة تتجول في المتجر وهي شاردة الذهن تفكر في حالها إلى أن اصطدمت بمجموعة من السلع فوقعت على الأرض، أخذت تلم ما وقع على الأرض وهي مشغولة بلم الأشياء من على الأرض، أتى أمامها أحد الأشخاص ليساعدها أن تلم ما وقع، وبعد أن انتهت من لم الأشياء من على الأرض نظرت إلى من ساعدها لتشكره وقالت: أشكرك بشدة ولكنها توقفت عن الكلام وقالت: في نفسها لا أصدق عيني إنه هو جاري الذي كنت أعتبره أخي ولكن نظرته لي كانت مختلفة فقد تقدم لي ولكني رفضته لأن شعوري نحوه مثل أخي، أفاقت على كلامه وهو ينظر إليها مبتسمًا، أهلًا بك يا بسمة رأيتك منذ دخولك إلى المتجر ولكنني ترددت أن أحدثك لكي لا أزعجك ولكن عندما سقطت الأشياء على الأرض اتجهت نحوك تلقائيًا، كيف حالك؟

بسمة: وهي مبتسمة بخير وانت؟

ياسر: بخير إنه يوم التبضع بالنسبة لي

بسمة: وهي ما زالت مبتسمة وأنا أيضًا يوم تبضعي ولكنني تأخرت قليلًا

ياسر: هل لنا أن نتبضع سويا؟

بسمة: بالطبع لا يوجد مانع، هيا بنا

(وهما يتجولان بالمتجر)

نظر إليها ياسر مبتسمًا وقال: أعرف نوع العصير الذي تحبين بسمة باستغراب، وكيف عرفت ذلك؟

ياسر: لقد كانت اختي صديقتك قبل أن تتجوز وتسافر وهي من قالت لي

بسمة: بالفعل كيف حالها لقد اشتقت إليها

ياسر.: بخير الحمدلله

بسمة بتردد: هل ارتبطت يا ياسر؟

ياسر بحزن: لا لم أرتبط بعد

بسمة: لماذا؟

ياسر: إنه القدر والنصيب، ولماذا فسخت انت خطبتك؟

نظرت إليه بسمة بابتسامة تشوبها المرارة وقالت: أيضًا إنه القدر!

ياسر: لماذا رفضتني سابقًا؟ أعلم إنه سؤال مفاجئًا بالنسبة لك وليس وقته الآن ولكني أريد أن أعرف حقًا

ارتبكت بسمة وقالت: وهي تشيح بنظرها عنه، إنه النصيب ليس إلا

فنظر إليها ياسر بعمق وقال: لو كنت تعلمين كم أحبك لما رفضتيني

فنظرت إليه بسمة باستغراب وخجل وقالت: ولكنك لم تقل في ذلك من قبل

ياسر: كنت احترم أخوك وأبوك، لم أكن أريد أن أفعل شيئًا يغضبهما، ولكني منذ أن عرفتك وأنا أعشقك ، عشقت القراءة من أجلك وأصبح البحر صديقي لأنه يذكرني بك علمت كل ذلك عنك من أختي وصدمت عندما رفضيني!

بسمة بذهول: لم أكن أعلم إنك تكن لي هذه المشاعر ولو كنت أعلم لقبلت، كنت أعتقد إنك تريد الإرتباط بي لأخلاقي وعائلتي فقط وكنت أريد أن أحب من سأتزوجه أو يدق قلبي له ويصبح صديقي المقرب لقلبي وعقلي، يا ليتك قلت لي من قبل!

ياسر: يا ليتني فعلت كنت سأوفر على نفسي عناء السنين، هل تقبلين الزواج بي؟

بسمة بخجل: أوافق وأشعر أن الله عوضني عن وجع السنين، والغريب أني لم أكن أراك من قبل!

ياسر: وهل تريني الان؟

بسمة: بالطبع أراك جيدًا كأنني أراك لأول مرة!

ياسر بحب: أشعر بسعادة عارمة، هيا بنا نزف الخبر لأهلنا

بسمة بفرحة: هيا بنا

ما خلف النظارة

أحببتها من أول نظرة، وقعت عيني عليها شعرت أن خلف النظاره التي ترتديها أو خلف القوة والشدة والجدية المرسومة عليها حب وعطف وحنان جارف، لا أعرف لماذا شعرت بذلك على الرغم من جمالها الملحوظ وشخصيتها التي تجعلك تحترمها، ولكن الشباب كانوا يتجنبونها خوفًا من صدهم، نظرًا لقوتها ولكنني شعرت أنها أثرتني واستفذتني أردت أن أكتشف الجانب الآخر منها ولكن لا أعرف كيف!

على الرغم من إننا زملاء في مستشفى واحدة ولكن كلامها معي كان نادرًا جدًا وفي حدود العمل، في يوم ما تأخرت في المستشفى، وهي أيضًا مثلي لكثرة العمليات في ذلك اليوم خرجت من المستشفى قبلي وخرجت ورائها كان اليوم شديد المطر والوقت متأخر، كانت واقفة تنتظر أي مواصلة، ترددت أن أعرض عليها توصيلها ولكنني تشجعت وقلت: مساء الخير

فردت: مساء النور

أنا: من الصعب أن تجدي أي مواصلة الآن هل من الممكن أن تتكرمي وتدخلين النور إلى سيارتي

هي: بجدية وارتباك، شكرا

أنا: لا تقلقي مني أعرف مدى احترامك وأظن إنك تعرفيني، فترددت وعندما لم تجد إلا ذلك ركبت معي، كانت شديدة الإرتباك ولكنني حدثتها قائلًا: أين تسكنين يا دكتورة مريم؟

مريم: أسكن بحي فيصل يا دكتور محمد وبدأت تشرح لي الطريق وأنا أحدثها سألتها قائلًا: لماذا لا تختلطين بأحد يا دكتورة؟

مريم: لأن العمل كثير ولا يعطي فرصة الإختلاط و...

فقاطعتها قائلًا: ولكننا نتحدث كلنا مع بعض يا مريم، أقصد يا دكتورة

مريم: من الممكن أن تقول لي مريم بدون دكتورة يا دكتور

محمد: وأنا أيضًا محمد بلا دكتور ما هذا أن (الكوبري) واقفًا، وظل مزدحمًا نصف ساعة تحدثنا فيها عن العمل ثم قطعت الكلام عن العمل قائلًا: لماذا تخفين شخصيتك خلف النظارة؟!

نظرت إليّ باستغراب وخجل، ماذا تقصد؟

محمد أشعر أن وراء نظاراتك وشخصيتك الجادة شخصية أخرى

مريم: وكيف عرفت ذلك؟

محمد: لا أعرف ولكني شعرت بذلك وفجأة تغيرت تلك النظرة الجدية إلى نظرة أخرى بها ضعف ولمسة من البكاء، بل بكت بالفعل وشعرت في تلك اللحظة أن قلبي سيتمزق وأرادت أن أخذها بين أحضاني ولكني تمالكت نفسي، وبدأت تتحدث قائلة: لا أعرف ماذا أقول ولكن هذا الإنطباع يؤخذ عني دائمًا ولكن بداخلي غير خارجي حتى خطيبي سابقًا، لم يفهمني وحاولت أن أغير من نفسي وأظهر غير ذلك، أشعر دائمًا انتي ممزقة بداخلي، ضعف شديد ومشاعر مكبوتة ولكن ماذا أفعل وانهارت في البكاء، وبحركة تلقائية مني رتبت عليها وكنت أريد في تلك اللحظة أنا أضمها بشدة إلى لأخفف عنها ولكني لم أفعل وأمسكت بيدي التي تضمها كأنها تريد أن لا تبعد عنها، وبعد

لحظات استجمعت شجاعتها وشتات نفسها قائلة: لا أعرف لماذا فعلت ذلك أو ضعفت أمامك أو...

قاطعتها واضعًا يدي على فمها ناظرًا إليها بحنان قائلًا: أحبك، صعقت من الكلمة وقبل أن تتحدث قلت: أحببتك منذ اليوم الذي رأيتك به، شعرت إنك تجذبينني ولكنني لم أستطع أن أوقف التفكير بك وكنت خائفًا أن تصديني، كنت أعلم أنك كمية من المشاعر المخبأة ولكنني أحببت قوتك أيضًا وكل شيء بك

مريم بفرح وارتباك وخجل: لا أعرف ماذا أقول؟

محمد: قولي ما تشعرين به

مريم بخجل وارتباك: أنا أيضًا أحبك، ولفت نظري منذ أن رأيتك

محمد بفرح: لا أصدق أذني، هل أحلم؟

كم أنتِ جميلة يا حبيبتي عندما تكونين ضعيفة ورومانسية أحبك من كل قلبي، مريم هل تقبلين الزواج بي؟

مريم بدهشة، ماذا قلت؟

محمد: أحبك وأريد الزواج منك لتكونين كل شيء لي في الوجود

فنظرت إليّ بارتباك ممزوج بفرح وقالت: هكذا سريعًا

محمد: وما السرعة في ذلك أنتِ تحبينني، وأنا أحبك ما الذي يمنع، هل توافقين؟

مريم: أوافق

محمد: أشعر إنني أطير من الفرح، وأمسكت يديها أقبلها وانفك زحام الكوبري

ما بعد الأربعين

استقيظ كعادته كل يوم وبنفس الشعور اليومي الذي يشعر به عندما يستيقظ سأل زوجته عن فنجان القهوة، ردت عليه بنفس الرتابة أعدته لك بالمطبخ!

ركب سيارته وكالعادة سمع أغنية للست، سأل نفسه أشعر بنفس الرتابة منذ أن بلغت الخامسة والأربعين من شهر تقريبًا، وأنا أشعر بتغير، أشعر أن داخلي شيئًا ما يريد أن يخرج، أشعر أنني يجب أن أغير هذا النمط من الحياة التي أحياها، ولكن كيف!

صعد إلى مكتبه وجد سكرتيرته وكالعادة سألها على بعض الأوراق ثم نظر إليها وأطال النظر حيث وجد بها شيئًا مختلفا هذه المرة وتعجب لماذا لم يرى جمالها من قبل، لاحظت إنه ينظر إليها فسألته بدلال: هل تريد شيئًا آخر يا أستاذ حسام؟

ابتسم إليها: شكرًا يا منى، ولكن لماذا أنتِ حزينة هكذا اليوم؟

ردت بمرارها يملؤها الدلال: لقد تركت خطيبي أمس

حسام: هل من المنطقي أن يترك أحد هذا الجمال!

ردت بابتسامة: أشكرك يا أستاذ حسام

حسام: هل من الممكن أن نتناول العشاء اليوم وتقصي لي ماذا حدث مع خطيبك هذا، وتأتي معك بالأوراق التي تحتاج لإمضاء مني اليوم بعد أن أترك العمل لأمضيها

ردت بتردد وقالت: أوافق ولكن لن نتأخر أليس كذلك؟
حسام بارتياح: بالطبع، وانصرفت
شعر حسام بشيء من السعادة التي فقدها الأيام الماضية شعر بانطلاقة جديدة واقنع نفسه إنه يريد أن يحل لها مشاكلها لينخرط بمشاكل الغير ليهرب من نفسه ويشعر بالسعادة
على الجانب الآخر انتهت رضوى زوجة حسام من عملها وعادت إلى المنزل وجهزت الغداء وعاد الأولاد من المدرسة وبدأت حرب المذاكرة وجهزت العشاء وجاء حسام ولم يأكل معهم ودخل إلى حجرته، وارتدى أفضل الثياب وأغرق نفسه بأجمل العطور، نظرت إليه رضوى باستغراب وسألته: إلى أين انت ذاهب؟
حسام: عشاء عمل
رضوى هل ستتأخر؟
حسام ببرود لن اتأخر، وانصرف
بعد أن نام الأولاد ونزل حسام جلست رضوى تريد أن تأخذ نفسًا عميقًا حيث شعرت كأنها بسباق رهيب طوال اليوم وتريد أن ترتاح، شعرت بالكآبة وتسائلت: أين أنا من كل هذا الفرق بيني وبين حسام خمس سنوات وأشعر أنني أكبر بكثير، أشعر إنني فقدت ثقتي بنفسي وبكل شيء أريد شيئًا جديدًا يجب أن أجد نفسي، وسأبدأ الآن سأصنع لنفسي كوبًا من (الكاكاو) الذي

أحبه، وغدًا لن أذهب للعمل سأذهب لأشتري شيئًا جديدًا وأشرب قدحًا من القهوة بمكاني الذي كنت أذهب إليه منذ زمن
ذهب حسام للمعاد المتفق عليه، جلست منى أمامه نظر إليها بانبهار وقال: كم أنتِ جميلة اليوم!
نظرت إليه منى مبتسمة وقالت: أشكرك يا أستاذ حسام
حسام بابتسامةبراقة: هيا لنتناول العشاء وتقصي لي ماذا فعل معك خطيبك (اللي مابيقدرش النعمة اللي في إيده)
منى: هيا بنا
قضى حسام مع منى سهرة منعشة من وجهة نظرة، وعاد إلى البيت وجد زوجته وأولاده نائمين وسأل نفسه هل أنا أشعر بسعادة حقيقة وأنا معها، أم هذا مجرد صرخة وقتيه؟
في الصباح نزلت رضوى اشترت ملابس جديدة، جلست على على إحدى المقاهي واحتست القهوة وذهبت إلى (الكوافير) وغيرت من لون شعرها وعادت إلى البيت وهي تشعر بشيء من السعادة ولكنها لم تعلم هل هذا ما تتمناه من السعادة أم مجرد سعادة وقتيه!
أحيانًا نشعر أننا نريد التغير والإنطلاق بحياتنا لذلك نفعل أشياء لم نعتاد عليها ونتخيل إنها تسبب لنا شيئًا من السعادة ولكنها في الحقيقة سعادة وقتيه خارجية فقط مثل (الميكب) نزين به وجوهنا ولكننا من الداخل لم نصل إلى ما نريد من السعادة

الحقيقة، هذا ما كانت رضوى تحدث به نفسها في الصباح وتسائلت ماذا تريد وما هو سر السعادة؟
توصلت أخيرًا إن السعادة هي أولًا تقدير وحب الذات ثم حب الآخرين، اتصلت بزوجها الذي شعرت إنه بعد عنها روحًا وجسدًا وقررت أن تفعل شيئًا جديدًا معه، أن تعود للبداية وسعادة البداية، حسام أين أنت الآن؟
حسام بضجر: أنا بالعمل
رضوى: بعد أن تنتهي من العمل سنخرج للعشاء، لقد حجزت بمكاننا المفضل، هل تتذكره؟
حسام باستغراب: نعم أتذكره، ولكن هل هناك مناسبه لذلك؟
رضوى: وهل يجب أن يكون هناك مناسبة، فقط أريد أن أخرج مع حبيبي، اشتقت إليه!
حسام بسعادة يشوبها التعجب: وهو كذلك يا حبيبتي
رضوى: لم أسمع كلمة حبيبتي بهذا العمق منذ زمن!
حسام: ولكنك حبيبتي بالفعل
رضوى: وأنت أيضًا سأتركك الآن لعملك ونتقابل على العشاء
حسام: بحماس وهو كذلك
أغلق حسام الهاتف وبداخله أشياء كثيرة وتساؤلات ماذا حدث؟ وماذا تريد رضوى؟ وهل وراء هذا العشاء شيئًا؟ هل من

الممكن أن تكون علمت عن علاقتي بمنى؟ أنهى تساؤلاته بإنه سيعرف اليوم كل شيء على العشاء

أنهى حسام عمله وذهب للمكان المحدد دون العودة إلى البيت، أمسك هاتفه النقال ليكلم رضوى فقد تأخرت عليه وفجأة قبل أن يتصل نظر أمامه وجدها تدخل إلى المطعم إنها هي زوجته ولكنها مختلفة ومتألقة وجميلة شعر بانبهار غريب، ابتسمت إليه وجلست أمامه قائلة: هل تأخرت عليك؟

حسام وهو ما زال منبهرًا: لم تتأخرين كثيرًا، ولكن ما هذا الجمال والتألق؟

رضوى مبتسة: منذ زمن لم أسمع ذلك الكلام الجميل؟

حسام: أنت تستحقينه، ولكن أريد أن أعرف ما السر وراء كل هذا؟ وأين الأولاد الآن؟

رضوى: الأولاد الآن عند أمي، أما السر وراء كل هذا أن شعرت إنني بعدت عنك وعن سعادتي الحقيقة وأريد أن أتذكر وأشعر بكل شيء فاتني

حسام بذهول: ولماذا شعرت بهذا الآن؟

رضوى: لا أعرف ولكنني فجأة شعرت إنني أصبحت مجرد آلة متحركة، نسيت نفسي ومشاعري (وبنظرة دلال) وحبيبي أيضًا

حسام بمكر: ومن هو حبيبك؟

رضوى بضحك: شخص ما بعد عني منذ زمن، يا ترى هل سأجده الآن؟

حسام: إنه بين يديك وتحت قدميك وعاشقًا لك

رضوى: هل ستنطلق معي؟

حسام: بالطبع فما لا تعرفينه إنني أشعر بكل ما تشعرين به وكنت أتسائل أيضًا، أين أنا وأين سعادتي، والآن بعد أن سمعت منك هذا الكلام أشعر بمنتهى السعادة

رضوى: فالنبدأ الآن بالعشاء وبعد ذلك ننطلق

فأمسك حسام يداها وقبلها: فالنبدأ يا حبيبتي، وفجأة رن جرس الهاتف كان المتصل منى فرد قائلًا: أنا مشغول الآن، لا تحدثيني بهذا الوقت سوف نتحدث بالعمل غدًا، وأغلق الهاتف

حتى نسيت نفسي

نسيت نفسي حتى أيقنت إنني بلا روح ومشاعر، أصبحت مثل الآلة التي تعمل طوال الوقت بلا توقف، وفجأة شعرت بالتعب الشديد جسديًا ونفسيًا عندما كنت بالعمل وأغمى عليّ فجأة وكانت نتيجة التشخيص عندما ذهب بي زملائي بالعمل إلى المشفى أنيميا حادة

ومنذ تلك اللحظة قررت أن أفكر بنفسي وأهتم أكثر بكياني عن ذي قبل، فقد انفصلت عن زوجي وأنا معي ثلاثة من الأبناء بمراحل مختلفة، وكان اتفاقه معي ألا أتزوج وألا سيأخذ مني ابنائي، فرضيت وقتها لإنني عانيت معه أشد المعاناة من ضرب وإهانة وتقليل من الذات، وفوق كل ذلك كان مدمنًا للخمر يفقد السيطرة على نفسه عندما يكون مخمورًا، عانيت معه إلى أن تم الطلاق

نسيت نفسي واحتياجاتي، وكرست كل حياتي لأبنائي حتى كبروا نوعًا ما و عندما أحببت زميلي بالعمل الأرمل، وأحبني وطلب مني الزواج، رفضت بالطبع وقلبي يعتصر ألمًا وذلك من أجل أبنائي، ولكنه لم يتركني وتفهم موقفي فكان لي الصديق دائمًا الذي كلما ضاقت بي الدنيا لم أجد ملاذًا إلا هو، وخاصة إنني وحيدة ليس لي قريب إلا أختي

وبعد سقوطي بالعمل لم يتركني، ودعاني على الغداء بعدها، سمية: كيف أشكرك يا حازم على هذا الإهتمام؟

حازم: لا داعي لهذا الكلام أنت تعلمين أهميتك عندي ويجب أن تهتمي بصحتك جيدًا هيا اشربي عصير البنجر الذي أوصيت به لك
سمية بضحك: لا أعرف ماذا أقول لك على هذا الإهتمام ولكنك تعرف ما أكنه لك
حازم: أعلم، أريد أن أقول لك شيئًا
سمية: تفضل
حازم: لقد قررت أن أتزوج فقد تعبت وأريد الإستقرار
سمية بصدمة: ماذا! ولماذا هذا القرار المفاجأ؟
حازم: لم يكن مفاجئًا وأنت تعلمين أنني انتظرتك طويلا وتعملين مدى حبي لك، ولكنني تعبت من الوحدة وأنت ترفضين أن تكوني معي
سمية وهي تحاول أن تسيطر على انفعالها: أعلم ما تقول جيدًا ولكنك أيضًا تعلم أنني فعلت ذلك من أجل أبنائي، أتمنى لك السعادة من كل قلبي، ولكن من هي؟
حازم: قريبتي من بعيد
سمية: هل قلت لها أم إنها ما زالت فكرة؟
حازم: قلت لها وأنتظر الرد، ولكني أجدد لك العرض مرة ثانية هل تحبينني وتوافقين على الإرتباط بي وأنتِ تعلمين لو وافقتي سأكون أسعد الناس وانتي تعلمين
سمية: أنتِ تعلم إنني أحبكِوتعلم ما أكنه لك ولكنني لن أقدر على التخلي عن أبنائي وأنتِ تعلم قصتي
حازم: كما تريدين، سأذهب الآن

سمية هي تكاد أن تبكي: أتمنى لك السعادة، وانصرفت
بعد أن قررت سمية أن تنظر إلى نفسها وإلى احتياجتها وكادت أن تقول لحازم أنها تريد أن تكون معه وستخوض الحرب مع طليقها وأبنائها ولكنها فوجئت بكلام حازم لقد فكر بغيرها فشعرت بنوع من الإهانة فثبتت على موقفها، وعلى الجانب الآخر قالت لنفسها ربما تكون قريبته أنسب له مني فهو فى الأول والآخر صديقي وأقرب شخص لقلبي وأتمنى له السعادة
كانت تراه كل يوم بالعمل تقريبًا وكانا يتجنبان التحدث إلا بأشياء طفيفة إلى أن أتى يوم وقال أمام الجميع: اليوم هو خطبتي وأدعوكم جميعًا لحظورها، فقام الجميع مهنئين وقامت سمية تهنئة أيضًا وبعينها نظرة ألم تحاول أن تخفيها وقالت: وفقك الله
حازم بنظرة ألم مماثلة: أشكرك
احتارت هل ستذهب إلى حفل الخطوبة أم لا، وبعد معاناة ومحادثات كثيرة مع النفس قررت أن تذهب وهي بأبهى ثيابها
دخلت إلى الحفل كانت محط أنظار الجميع حتى أن مظهرها أعطاها سن أصغر من سنها الذي كان بالعقد الرابع من العمر
نظر إليها حازم وهي تقترب منه هو وخطيبته منبهرًا ويشعر بالغيظ ومشاعر كثيرة متناقضة وقالت له: ألف مبروك ونظرت إلى خطيبته وحيتها أيضًا، ثم جلست على أحد المقاعد المجاورة، اقترب منها أخي العروس وهو بنفس سنها تقريبًا وتحدث قائلًا: أهلًا بك أنا عمر أخي العروس وأنتِ!
ابتسمت سمية قائلة: وأنا سمية زميلة العريس بالعمل

عمر: نورت الحفل، أخذ عمر يتحدث معها وسألها عن مهنتها وأسرتها أأبنائها واتضح أنه هو الآخر مطلق وله أبناء، وبين حين وأخرى كانت تنظر إلى حازم وينظر إليها وبعينه نظرة لوم وغيرة من جلستها المستمرة مع عمر، وانتهى الحفل وكلا من سمية وحازم يشعر بالغيرة وبمشاعر متناقضة
وأتى الصباح وذهب حازم إلى العمل واتجه مباشرة إلى مكتب سمية ونظر إليها شزرًا: عمر يريد الإرتباط بك هل تشعرين بالراحة الآن!
سمية باستغراب: ولماذا أشعر بالراحة؟
حازم بغيظ: لقد كنت جميلة بالأمس بس شديدة الجمال والجميع كان ينظر إليك حتى إن عمر أخي خطيبتي طلب مني أن أحدثك ليتزوجك والآن ما هو ردك
نظرت إليه سمية باستنكار قائلة: هل تسألني! أنت تعلم جيدًا أنني أرفض هذا المبدأ من أجل أبنائي، وأيضًا لسبب آخر
فنظر إليها بمكر وقال: وما هو السبب الآخر؟
سمية: أنا أحب شخص آخر
حازم بابتسامة بها خبث: ولكنك رفضتيه!
سميه: ولكنني كنت قد قررت أن أوافق لولا إنه جاء وقال لي: إنه سيرتبط بغيري فشعرت بإهانة لأنه فكر بغيري ووضعني بموضع المقارنة
فنظر إليها مذهولًا: ماذا تقولين؟ هل جننت؟ أنت تعلمين شعورى تجاههك وقد قولت لك نتزوج مرارا وتكرارا ولكن لا فائدة وتعلمين أيضًا إنه ليس هناك أحدًا معك بقلبي لكي أقارن أو

أضعك موضع المقارنة، كيف تفعلين ذلك بي وبك الآن وقد ارتبطت وظلمت أخرى
سمية: لا تفعل شيئًا وفقك الله أنا لا أطلب منك شيئًا ولكنني قلت ما كنت أنوي أن أفعله
حازم: أنت السبب فيما وصلنا إليه
سمية: ليس هناك فائدة من هذا الكلام، أعتذر لعمر عن قبولي الزواج
حازم: وهو كذلك، وتركها وانصرف
هكذا تجبرنا الحياة على اتخاذ قرارات لا نريدها ولكنها الأسلم لنا ولمن حولنا، هكذا كانت سمية تحدث نفسها عندما رن جرس هاتفها النقال: أهلًا يا حازم
حازم: أهلًا بك يا حبيبتي
سمية: نعم! حبيبتي ما الغريب في ذلك؟
سمية باستنكار: لا شيء
حازم: أريد مقابلتك الآن؟
سمية: لماذا؟
حازم: عندما تأتي ستعرفين
سمية: ولكنني...
فقاطعها حازم قائلًا: أرجوك أريد مقابلتك الآن (بالكافيه) المجاور لمنزلك ولن نتأخر
سمية بتردد: وهو كذلك
ذهبت سمية بالفعل لنفس (الكافيه) وجدت حازم بانتظارها جلست أمامه قائلة: ما هو السبب القوي الملح لمقتبلتنا؟

حازم بجدية: لقد تركت خطيبتي أو بالأحرى هي من تركتني!
سمية بذهول: ماذا تقول؟!
حازم: لا تتعجبين لقد مر أكثر من شهر على الخطبة، اكتشفت هي خلالها واكتشفت معها إنه لا يوجد أي تقارب فكري وروحي بيننا والأحرى أن قلبي مع أخرى وقلبها هي أيضًا مع آخر!
سمية: هي أيضًا؟
حازم: نعم وهذا ما قالته لي عندما فسخت الخطبة وعندما سألتني إنها تشعر أن قلبي مع أخرى لم أنكر
سمية وهي تحاول أن تسيطر على مشاعرها: وماذا تريد مني الآن؟
حازم بحدية: أنت تعلمين سأجدد لك طلبي مرة أخرى سمية هل تقبلين الزواج مني؟
سمية بشيء من السعادة والخوف: ولكن أبنائي وطليقي و ...
فقاطعها قائلًا: سنحاول ونحارب معًا هكذا قلتِ لي سالفًا
سميو وهي تكاد أن تبكين: ولكنني أخاف
حازم: أنا معك وسندك دائمًا ولن أتركك فأنت حبيبتي التي اقتحمتي روحي وأنا حبيبك وهذا شيء خارج عن إرادتنا لن نستطيع التحكم به مهما فعلنا
سمية: أعلم ما تقول فأنت روحي وأحيانًا أشعر إنك أنا!
حازم: إذن أعطيني يدك وسنحارب سويًا
سميو بتردد: ولكن....

وقبل أن تكمل كلامها جذبها من يديها ثم دفع الحساب ممسكًا بيديها ليبدأ الحرب!

احتلال الصراصير

صعد الصرصار الأكبر إلى المطبخ مستكشفًا وأخذ يستنشق رائحة الطعام الشهية فأخذ لعابه يسيل وكاد أن يجهز على الطعام ليلتهمه ولكنه تذكر أفراد القبيلة، نزل إلى (البلوعة) وأخبرهم أن ذلك المطبخ مليء بالخيرات لذلك سيكون هو موطنهم ليكون لهم جدارًا ثابتًا

بالفعل انتقلت الصراصير بالليل إلى المطبخ المتفق عليه بدون أن يشعر بهم أصحاب المنزل، عقد الصرصور الأكبر الإجتماع الأول لوزراء الصراصير ليحدد المباديء (الصراصيرية) الأولى التي سيقوم عليها موطنهم الجديد قائلًا: اخواني الصراصير نحن نعلم جميعًا إننا مكروهين من أصحاب أي منزل بالعالم وجميعهم يحاولون قهرنا بالمبيدات الحشرية (أو الشباشب) ولكن لكي نقوي أنفسنا ونثبت جذورنا في الأرض يجب ألا نتخاذل ونتكاثر وندافع عن مطبخنا، أرضنا، أرض الميعاد!

انتشرت الصراصير في أنحاء المطبخ حيث كانوا يأتون ليلا ينشؤون حجورهم وحاول أصحاب المنزل مرارًا وتكرارًا قتلهم ولكنهم لم يستطيعوا

وبإحدى الليالي حدثت غارة من أصحاب المنزل بالمبيد الحشري قتلت الآلاف من الصراصير وجلست صرصارة لإحدى عائلات الصراصير تبكي وتنوح عن مقتل ابنها وزوجها في تلك الغارة وتقول إنها أرضنا نحن أرض ميعادنا ولن نتركها وسنسيطر على جميع المطابخ المجاورة فردت عليها جارتها في الجحر المجاور قائلة: إن ما حدث لنا أمر طبيعي لأننا نحن المحتلون وهذا مطبخهم هم وليس مطبخنا فردت عليها بعصبية قائلة: إنك دسيسة علينا وعملية، تبًا لك!

مرت الأيام وساحة القتال تزداد شدة وازداد الأمر سوءًا بالمطبع حيث تزايد عدد الصراصير وأتت أيضًا وفودًا من الخارج، ولم يعد ينفع معهم المبيد الحشري (والشبشب) بل أصبحوا محصنين ضدد هذه الوسائل، وبيوم ما قرر أصحاب المنزل غسل المطبخ وتوضيبه ليصلوا إلى تلك الجحور، ورش المطبخ بالمبيد القوي بعد الغسيل وبالفعل هرب الصراصير إلى (البلوعات) ولكنهم عادوا مرة ثانية بالليل!

شعر أصحاب المطبخ أن مهما فعلوا لن يقضي عليهم ولكنهم قرروا أن يستخدموا آخر سلاح لهم وهو الإتصال بإحدى شركات الرش، وبالفعل أتت الشركة وبدأوا بالرش وحدثت برجله بين الصراصير وفروا هاربين بأمر من القائد ولكنه وهو يهرب نظر خلفه قائلًا: سنذهب إلى مطبخ آخر احتياطًا ثم نأت

إليك أيها الوطن العزيز ولكن بعد هذه (البرجلة) فأنت أول وطن وأول أرض لنا، أرض الميعاد التي سنأت إليها مهما طال الوقت، وفر هاربًا

الفهرس

إهداء	صفحة 3
تقديم المؤلفة	صفحة 4
تقديم دار النشر	صفحة 5
التاريخ يعيد نفسه	صفحة 11
كان زمان	صفحة 13
حلاوة الخيانة	صفحة 18
أقوى من الحياة	صفحة 23
احنا اتقابلنا قبل كدا؟	صفحة 33
في الوقت الضايع	صفحة 37
زواج صالونات	صفحة 43
المذكرات	صفحة45
انت نصيبي	صفحة50
تكلم	صفحة52
زواج افتراضي	صفحة59
صرخة بكماء	صفحة62
كما تدين تدان	صفحة 65

لم أمن اراه	صفحة69
ماخلف النظارة	صفحة73
مابعد الأربعين	صفحة 78
حتى نسيت نفسي	صفحة 84
احتلال الصراصير	صفحة 91
الفهرس	صفحة 94

مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الادارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل الدكتور علي جاد الحق

الدكتور لطفي سيد صالح الدكتور بسيم عبد العظيم

الشاعر عادل عبد الموجود